

حول الانتخابات البريطانية

اللورد لويد — أنا هنا في انتظار نتيجة هذه المعركة

العدد ١١٥ — الاربعاء ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٧

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٩ مايو سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

مطامع المستعمرين تحف بالحبشة

اذا رجعنا الى التاريخ القريب وتأملنا فى ما كانت عليه العلاقات بين آسيا وأفريقيا من ناحية واوربا من ناحية اخرى وتتبعنا السياسة الدولية في كل بلد على حدة وجدنا ان بحر الاستعمار الطامى كان مده آخذاً بالارتفاع رويداً رويداً . فلم ينقض القرن التاسع عشر حتى غمر قسماً غير قليل من آسيا وكاد يغمر افريقيا كلها . وعندما انتهت الحرب العمومية ذهبت بعض الاقطار الاسيوية ضحية له . اما في افريقيا فالتبدل الذى وقع كان بمثابة انتقال من نير الى نير فتحولت بعض المستعمرات التى كانت تابعة لاحدى الدول الى أيدى دولة اخرى .

على انه يظهر ان العقد الثالث من القرن العشرين يضمر لاوربا ولآسيا وافريقيا ايضاً غير ما كان يضمره القرنان اللذان تقدماه فالمد الذى بدأ طغيانه فى القرن الثامن عشر وظل يرتفع حتى اوائل القرن العشرين قد انتهى الآن أجله وعقبه الجزر . وقد شاهدنا آثار هذا الجزر فى بلدان عديدة . فقد انحسرت طوالع المد الاستعماري عن تركيا الاسيوية وتقلصت عن أفغانستان بعد ما كانت قد توغلت فيها ورجعت عن الصين حيث لاتزال الآن تغسل شواطيء تلك البلاد ومعظم سواحلها القديمة . وتلاشت من ايران وانجزرت عن شبه جزيرة العرب على الرغم من توغلها في فلسطين والعراق وسوريا .

أما فى افريقيا فلم تكن حركة الجزر شديدة شأنها فى البلدان الاسيوية . فالحركة الوطنية المصرية التي مازالت الايام تؤيد وجودها وانتشارها وتغلغلها فى قلوب أفراد الامة لم تصل بعد الى تحرير القطر المصرى من الاحتلال الاجنبي . وقد خطت أفريقيا الجنوبية خطوات غير قليلة نحو الحكم الذاتى وما زال رجال حركة الاستقلال التام فيها يجدون فى السير الى الامام . واذا ألقينا نظرة على بقية البلدان الافريقية وجدنا أن هنالك بلدين لا غير يتمتعان باستقلال تام أو شبه استقلال وهما ليبيريا والحبشة . أما ليبيريا فقد نعود الى الكلام عنها فيما بعد . وأما الحبشة فهي تلك المملكة القديمة التي استطاعت أن تصون استقلالها وترعاه منذ ألوف من السنين وأن تقف فى وجوه جميع الحملات التى حاولت اجتياحها ولا غرو فهي ماهولة بشعب قوى الشكيمة شديد المراس حريص على استقلاله . وهو يباهى بان البيت المالك فيه منحدر من الملك سليمان بن داود وان مليك الاول هو ابن سليمان من ملكة سبا التى يعرف قراء التوراة و بعض التواريخ الاخرى خبر زيارتها للملك سليمان وهداياها له .

ومما يستحق التامل فى هذه المناسبة ان جميع البلدان الاسيوية والافريقية التي رفعت علم الحرية ونادت بالاستقلال لدفع تيار الاستعمار الاوربي عن بلادها قام على رأسها رجل عظيم خضع الشعب لزعامته وانقاد اليه وعضده فى السراء والضراء . فقد قام مصطفى كمال في تركيا وهو ما زال قائما فيها . وقام سن يات سن فى الصين ووضع الاساس الذى بنيت عليه نهضة الصين الاخيرة وانتهت بفوز الحركة الوطنية فى كل مكان . وقام رضا خان في ايران . وامان الله فى أفغانستان وابن السعود فى قلب جزيرة العرب . وسعد زغلول في مصر . ورأس تفرى فى الحبشة . وتالفت فى كثير من هذه البلدان جمعيات يستند اليها الزعماء في تنفيذ خططهم ولكن شخصية هؤلاء الزعماء كانت فى الواقع مسيطرة على كل شيء تفعل ما تشاء وهي في الحقيقة شخصيات عظيمة يندران ياتى التاريخ بمثلها فلا تضع امامها سوى المصلحة العامة ولا تفكر الا في خير الجمهور وتحرير البلاد . فاذا أخطأت يوما فهو خطأ اجتهاد وسبحان من لا يخطىء . وقد تكللت جهود معظم هؤلاء الزعماء بنجاح كبير شهد العالم كله آثاره الباهرة . ولم يكن بد من ظهور كثيرين من المخالفين لبعض مظاهر تلك النهضات القومية من نواحيها الاجتماعية المختلفة . ولكن الذى يعنينا هنا هو المظهر الوطنى . لذلك نقول أنها كانت جميعها من هذه الناحية مستكملة شرائط اليقظة الحديثة والتقدم العصرى متجهة كلها الى هدف واحد وهو ايجاد أمة حرة مستقلة قادرة على القيام باعبائها الخاصة والدفاع عن ذاتها وتذليل جميع العقبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تحول دون هذه الغاية . ولهذا نرى أن وجوه الشبه عديدة من هذه الجهة بين ما يفعله مصطفى كمال باشا في تركيا و رضا خان فى ايران مع اختلاف الوسائل بين الشدة واللين وفاقا لمزاج كل أمة وحالة كل شعب وموقع بلاده الخاص . وهذا مايدعونا الى القول بان كل نهضة فى الشرق يشترط فيها لكى تاتي بثمر نافع ان تكون مستندة الى زعيم يثق به الشعب ثقة عمياء والى جانب هذا الزعيم هيئة محترمة تعاونه فى أعماله وتثق الامة بافرادها . فالشرق مازال حتى الآن ينظر الى الشخصيات البارزة قبل نظره الي الهيئات المعنوية . واذا استثنينا ما رأيناه واقعا فى مصر بعد ارتحال زعيمها الاكبر سعد زغلول باشا من الثقة الكبرى التى ظل الوفد حائزاً عليها على الرغم من جميع المساعى التى بذلت لتشتيت شمله

ففى وسعنا أن نقول أن بقية شعوب الشرق التى أشرنا اليها فيما تقدم تفعل الشخصيات البارزة فى نهضتها أكثر مما تفعله كل جمعية أو اسم معنوى على انه اذا اجتمع الاثنان كما اجتمعا فى الصين مثلا كانت الفائدة مضاعفة .

وقد كانت الحبشة قبل تولى رأس تفرى شؤونها بالفعل غافلة عما يحاك فيها وحولها من الدسائس الاجنبية غفلة بقية الامم الشرقية فيما سبق . ولكنه لم يكد يتولى أمورها حتى أدرك بثاقب بصره مطامع الاجانب في بلاده فدفعته الغريزة التي دفعت أسلافه فيما تقدم الى الوقوف في وجه تيار الاستعمار الجارف . على أنه علم كما علم غيره من زعماء الامم ان الحضارة لابد قادمة اليه شاء أو أبي . وأنه اذا لم يفتح أبواب بلاده للمدنية فلا بد من أن تفتحها أمة أخرى. وأن المعدات التي قاتل بها أسلافه جيوش الفاتحين فى الازمنة السالفة لم تعد تصلح للكفاح في هذا العصر ولا تقوى في الزمن الحالى على التغلب على جيش صغير مؤلف من بضعة آلاف فقط. فوجد أن صيانة استقلال البلاد وحفظها من كل عداء خارجي فى المستقبل يقتضيان قبل كل شيء نهضة عامة فى الداخل وخروجا من العزلة السياسية فى الخارج . لذلك شرع فى ارسال طلبة من الاحباش الي اوربا لتلقى العلوم والفنون العصرية وفي تأسيس المدارس وتعميم التعليم فى الحبشة ذاتها . ففى كل سنة نشاهد مدارس جديدة تؤسس فى الحبشة وطلبة عديدين يرسلون الى اوربا

ونرى الى جانب هذه النهضة العلمية نهضة اقتصادية . فراس تفرى يسعى جهده لاستغلال منابع الثروة الكامنة فى بلاده بوسائلها الخاصة من دون أن يمنح من الامتيازات الاقتصادية ما ينطوى على خطر يهدد بلاده في المستقبل ومن دون ان يجعل تلك الموارد غنيمة لرؤوس الاموال الاجنبية . فهو يحذو فى هذا الصدد حذو بقية الزعماء الحاكمين الذين يتصرفون فى شؤون بلادهم الاقتصادية تصرفا يبقى كل ما يستخرج من خيرات البلاد لاهل البلاد ذاتها أولا .

ومن الطبيعي عندما تبتديء نهضة علمية في البلاد ان تشمل جميع نواحى الحياة العامة فاذا زرت اديس ابابا اليوم وجدت فيها كثيراً من مظاهر الحياة الاجتماعية العصرية العامة . فهناك المسارح التى تزورها بين حين وآخر فرق أجنبية مختلفة ودور السينما التي تعرض فيها أفلام عصرية والموسيقى الراقية حتى الجاز بند . وتجد فى العاصمة وغيرها جرائد عديدة تقرأ فيها الاخبار المختلفة من داخلية وخارجية وليست أخبار روتر وهافاس اليومية غريبة عنها .

على ان المرأة لم تاخذ نصيبها من التقدم العصرى بعد فهي لم تدخل فى الحياة العمومية . بل تقتصر مهامها على العناية بمنزلها وتربية أولادها وهي لا تعرف الرقص الاوربي ولا وسائل التجمل العصرى ولعل هذا بركة لها لا لعنة عليها وما زالت العادة المالوفة فى مسائل الزواج في البلاد كلها شرقية بحتة . فالخطيب لا يستطيع أن يحادث خطيبته قبل عقد الزواج ولا يستطيع ان يخطبها الا بواسطة وسطاء . على ان هذه الحالة لا يمكن ان تدوم طويلا ولا سيما متي تعلمت الفتاة في الحبشة وكثر الاتصال بين تلك البلاد والبلدان الاوربية . بيد انه من المامول ان تظل التقاليد الحبشية غالبة فى كل شيء كما كانت غالبة حتى الآن . فتجمع الفتاة الحبشية بين تقاليدها القومية التى يحرص عليها كل حبشى رجلا كان او امرأة وبين النهضة العصرية .

واذا نظرنا الي الناحية الخارجية وجدنا ان أول عمل عملته الحبشة للخروج من عزلتها السياسية التى كانت تهددها باعظم الاخطار هو انضمامها الى جمعية الامم على انها قد اتصلت بالدول الاجنبية الكبرى قبل ذلك وشرعت تلك الدول تنشيء المفوضيات والقنصليات فى بلادها . ولكن دخول جمعية الامم عزز مركزها الدولي وظهر أثر هذا التعزيز عندما حاولت بريطانيا وايطاليا أن تتآمرا عليها وتتوسعا فى بلادها علي حسابها فلجأت الحبشة الى جمعيه الامم وبسطت قضيتها فيها وتمكنت من الحصول

على تفسير للاتفاق البريطانى الايطالى أزال منه كل خطر من الناحية الحقوقية .

وعنى راس تفرى في الوقت ذاته بتاليف جيش عصرى فى بلاده وتقدم تكوين هذا الجيش تقدما عظيما واستعرضه غير مرة بحضور كثيرين من ممثلى الدول الاجنبية ولا سيما فى بعض المناسبات السياسية. فترك استعراضه أثراً كبيرا في نفوس اولئك الاجانب رفع هيبة الحبشة وصار الاعتقاد يزداد يوما فيوما بانه من الصعب انتهاك حرمتها والقضاء على استقلالها

على ان هذا كله لا يعنى أن الدول الطامعة في الحبشة قد صرفت عنها دسائسها السياسية بل ان الامبراطورية الحبشية لم يعد من السهل القضاء على استقلالها وكلما مر عام زاد استقلالها رسوخا وزادت نهضتها العصرية انتشارا . وكلما ارتقت البلاد ارتقاء صحيحا بعد عنها خطر الاستعمار الاجنبى . وقد كان من حسن طالعها أن نهضتها القومية بدأت قبل زوال استقلالها وهى الآن تترعرع فى ظل الاستقلال وهذا من أعظم الاسباب التى جعلت كل نهضة قومية في الشرق تاتي بثمار عاجلة فالبلد الخاضع لسلطة الاحتلال الاجنبى لا يستطيع أن يكون حرافى السير بنهضته ولابد من أن يجد أعظم العقبات التى يكاد يتعذر تذليلها فى سبيله وأمامنا في مصر أعظم شاهد علي ذلك. فلو نكبت تركيا وايران والصين وافغانستان بنكبة احتلال أجنبي مسيطر بالفعل على جميع شؤونها لما استطاعت ان تفعل مافعلته حتي الآن ولا أن تستكمل ما استكملته من وسائل النهضة العصرية من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ولا شك ان الحبشة تستفيد من الموقف الدولى كما استفادت منه دول الشرق الاخرى فالتنافس الموجود فى تلك البلاد بين بعض الدول والبعض الآخر يجعلها قادرة علي تاييد مصلحتها الخاصة بين تلك العوامل المتضاربة ويجعل الدول الطامعة اقل اقداما علي تحقيق مطامعها لانها تضطران تحسب حسابا لدول كبيرة مثلها تقضى عليها مصلحتها بالحرص علي

بقاء استقلال الحبشة . فلا بد للطامعين فى الحبشة والحالة هذه من تذليل عقبات يصعب تذليلها فى السياسة الدولية ومن الاقدام على حرب في البلاد ذاتها لا يعرف احد اكلافها ولا نتائجها وما زالت حروب الطليان في الحبشة ونتائجها ماثلة في أذهان السياسيين فاذا كان منليك قد استطاع بجموعه الساذجة ان يرد جيوش الطليان اللجبة ويفتك بها في عدوة ذلك الفتك الذريع فكم يستطيع راس تفرى ان يفعله بقواته النظامية المجهزة باسلحة حديثة ؟

على اننا نرجو ان لا يضطر راس تفري الى اي حرب خارجية ونستطيع ان نقول ان خطر هذه الحروب غير موجود في الوقت الحاضر . ففي وسع الحبشة ان تستمر سائرة في نهضتها العصرية من دون ان يعيقها عائق سياسى خطير وان تبق من هذه الناحية انعم الدول الشرقية الناهضة بالا وأعظمها اطمئنانا الى حاضرها ومستقبلها .

هل المريخ مسكون ؟

على الرغم من أن عمران المريخ باحياء أذكياء مازال مسالة تفتقر الى كل الاثبات ، فهى على أية حال تحتمل الشك والنظر

ولعل هذه المسالة لم تفحص باكمل من عناية المرحوم برسيفال لويل الرجل الثرى الذى بنى مرصداً لمراقبة المريخ وخصه ، فقد أظهر هذا الفحص ان المريخ محروم من البحار وأن حول قطبيه أصقاعا بيضاء لعلها من الجليد ، وأن على سطحه شبكة من الخطوط المستقيمة تسمى القنوات . . . . وحرمان المريخ من الماء الا فى قطبيه اضطر السكان في رأى لويل لانشاء هذه المجموعة الضخمة من القنوات التى قد تبلغ الثمانمائة الف ميل

ويدعم لويل هذه النظرية بان هذه القنوات التي تبدأ من القطبين وتشع منهما باستقامة هندسية منتظمة تدل دلالة قوية على وجود صانع وذكاء هذا الصانع ، فما هو الا ان يبدأ الربيع المريخي حتى تبدأ القمم الثلجية القطبية في الانصهار ، وتبدو القنوات على أظهر ما تكون هذه الظاهرة التى أوحت الى لويل ان يظنها نتيجة لازدهار الزراعة على شواطىء هذه القنوات بفعل سيل الماء ، وقد ثبت ان على حافات هذه القمم الجليدية المنصهرة توجد دائرة زرقاء لاشك فى أنها سائلة ومحتمل جداً ان تكون ماء

وهنا وهناك قد تتلاقى قناتان او أكثر فتبدو فى نقط التقاطع بقع ظاهرة ولعل سكان المريخ القلائل انما يحيون فى هذه البقع فقط ، ولعلهم قد يتصلون بمدننا الكبرى يوما ما فهذا المجهود الذى أنشئت به هذه الشبكة من القنوات لاشك انه مجهود يسمح بالامل فى هذا الاتصال ، وان وجب الا ننسى ان قوة الجاذبية على المريخ ثلث هذه القوة على أرضنا فقط

الاطفال والموسيقى

يقول الكثيرون من علماء التربية ان الموسيقى من خير المرقيات لنفوس الاطفال وأذواقهم ومشاعرهم ومن خير المسليات التى تعود على أعصابهم وصحتهم بالجودة . وأحسن الآثار التي تترتب على تعلم الموسيقي وتعاطيها العزف والغناء جماعات ، لهذا عنيت تشكوسلوفاكيا على الاخص بهذا الضرب من الرياضة الروحية والعصبية والخلقية عناية فائقة فنبغ فيها الآن موسيقي مشهور بتدريب الاطفال وتلقينهم الغناء والاداء هو البروفسور باكوليه وجوقة من الاطفال (من الجنسين) لا تقل في العدد عن ٤٦ ما بين عازف صغير وعازفة ومغن ومغنية وجميعهم يتعلمون علومهم الاخرى وهم فيها من النوابغ غير جودة الصحة ودماثة الخلق .

وقد عزفت وغنت هذه الجوقة فى بعض أعياد البر وحفلاته فكانت محل اعجاب الناس جميعاً خصوصاً كبار المربين والمهذبين وطارت شهرتها التى تستغلها لاغراض مالية ذاتية بعد زيارتها الاخيرة لباريس

وفى فينا جوقة من هذا القبيل أيضا عزفت وغنت في العاصمة الفرنسية فى حفلات إعانة مبرات الامومة ومستشفيات الولادة وتربية الاطفال .

اما فى انجلترا فلا يكاد يكون لامثال هذه الجوقات من شان اللهم الا فى مرتلات الكنائس فالالحان الدينية هناك تجد عناية خاصة وقد رتلت جوقة المرتلات الانجليزيات مرة أيضاً فى باريس ولكنها جوقة خاصة بكنيسة ديعون وستمنستر .

والمدير فائق الجوهرى — ليسانسيه

الادارة شارع شيبان شبرا القاهرة

مصرع كليوبترا

لامير الشعراء احمد بك شوقى

« ظل الادب العربى فى عصوره المختلفة بعيد الصلة بفن الرواية ، متهما بالضعف من هذه الناحية ، حتى شاء الله فالهم أمير الشعراء شوقى بك أن يضع الدعامة الاولى للفن الروائى العربي فى هذه الماساة المسرحية الشعرية « مصرع كليوبترا » التى وصف فيها الايام الاخيرة من حياة هذه الملكة المصرية المظلومة ، بانصاف لم يحاوله الروائيون الغربيون ، و بنفحة جديدة من نفحات شعره الرائع . ونحن نقتطف هذه القطعة من هذا الاثر الخالد، وموقعها من فصول الرواية فى نهاية الفصل الثالث وهى كما علمنا أربعة فصول . أما موقعها من حوادث الرواية فحيث ينتحر انطونيوس بعد أن تمت عليه الهزيمة ، و بعد أن ألقى اليه كذبا نبا انتحار كليوبترا ، وإذ يحمله جنديان الى هيكل الكاهن المصرى الاكبر أنوبيس ، وفيه بقية من الحياة »

كليوبترا : ما تسمعون أصيخوا   شر وهذا بريده
كان الضجيج بعيداً   والآن يدنو بعيده

حابي : أسمعتم ؟ ضجة صاخبة   وجريح وجنود فى الطريق
ها همو قد دخلوا الدار به

أنوبيس : دارنا الشاطيء لا يأبى الغريق

حابي : هاهمو قد حضروا

أنوبيس : يا مرحباً   أعدواً كان أم كان الصديق

(يدخل الجنديان اللذان يحملان أنطونيوس)

كليوبترا: ويح عيني ماذا ترى؟ومن المحمو   ل كالسيف فى الاكف خضيبا؟
أيها الجند ما بايديكم اليوم ؟

جندى : جريحٌ على الطريق أصيبا

كليوبترا : افتدرون من حملتم ؟

جندى : حملنا   هيكلا عز فى الرجال ضريبا
قد عرفناه خير من هز رمحا   ونضا صارما ولاقي الحروبا

(تتامل كليوبترا وجه الجريح)

كليوبترا : آه أنطونيو ! حبيبي   أدركوني بطبيب
ما ترون الارض تروى   من دم الليث الصبيب
أبت أين قوى طب   ك والسحر العجيب ؟
هو فى إغماءة الجر   ح فنبهـه بطيب
هو ذا يفتح عيـنـ   ـيه ويصغى لتحبى

أنوبيس : (وهو يسعف الجريح)
تلك أنفاسه توالي وهذا   جسمه لا يزال غضاً رطيبا
هو ذا قد تخلجت شفتاه   وتهيا لسانه ليثوبا
أيها الملكة ارفقي بجريح   بات تحت الرداء جرحا صبيباً
لا تنادبه بالدموع مرارا   ربما ضر جرحه أن يجيبا

انطونيو : كليوبترا عجب أنت هنا ؟   لم تموتي ؟ ام إذن قد كذبون

كليوبترا : سيدى روحي حياتي قيصرى   أنت حي

انطونيو : بعد حين لا أكون

كليوبترا : من نعانى كذبا من قالها   لك ؟

انطونيو : أولمبوس النذل الخؤون
مر فاستوقفته أساله   قال ماتت فتجرعت المنون
كليوبترا زوديني قبلة   من ثناياك العذاب الشنبات
وأضيئي بسناها مقلة   يسدل الموت عليها الظلمات
سيقول الناس عني فى غد   من أولى الرحمة أو أهل الشمات
بطل لم تظفر الحرب به   فى الهوى تحت لواء الحب مات

(يسلم الروح)

كليوبترا : قد تداعى محور الار   ض وميزان الشعوب
مال كالشمس جمالا   وجلالا في الغروب
أيها المجروح لو تد   ري جروحي وندوبي
أيها الذاهب قد آ   ن عن الدنيا ذهوبي
أيها الخالص ودا   ليس ودي بالمشوب
أيها الصادق وعداً   ليس وعدي بالكذوب
عن قريب ينطوى القبـ   ـر علينا عن قريب
كللوه بالرياحـ   ـين وبالغار الرطيب
واهتفوا فى أذنيه   باناشيد الحروب
واحبيباه جاءه الموت فاسـ   ـتسلم لايستطيع إلا ذهوبا
كان ماخفت أن يكون وحلت   نكبة لم تفاجيء المنكوبا

(تستوى قائمة)

أيها الجند مات قيصر فابكوا   معي السيد الجسور الوهوبا
شبكوا ساعديه من فوق صدر   كان في الروع بالمنايا رحيبا
واعرضوا سيفه على راحتيه   واركزوا الرمح من يديه قريبا
لا بل امضوا الشانكم جند روما   ودعوني وسيف روما السليبا
أنا وحـدى له ديار وأهل   إن دعى داره ونادى النسيبا

(ينسحب الجنود)

ويح لي قدطلبت عندطباع النا س ما عز عندهم مطلوبا
خلق النـاس للقوى المزايا وتجنوا على الضعيف الذنوبا
احتفوا فى الحياة والموت بالغا لب فانظر هل عظموا مغلوبا
شيعوا الشاة جيفة بمداهم واتقوا وهو فى الرمام الذيبا

انو بيس : الوقار الوقار يالبـأة النيـ ـل ولا تجعلى الزئير النحيبا
وقفى للخطوب فى عزة المـ ـلك وفى كبره تذلى الخطوبا

(يدخل جندى من جنود أكتافيوس)

الجندى : قيصر أكتافيوس آت يعود أنطونيوس قيصر

كليوبترا : قيصر ! فرّ الأسير منه من فى حمي الموت ليس يؤسر

(يدخل أكتافيوس ومعه جنود)

أكتافيوس: سلام ملكة الوادى سلام كاهن الملك
يقول النـاس انطونيو هنـا لم يبتعـد عنك

كليوبترا : نعم لم نفترق بعـد وإن أمعن في تركى
وهـذا الجسـد الفانى جلاء الريب والشك

أكتافيوس: إذن قد قضى الامـ ـر وصار الليث للهلك
كليوبترة لا تخشي فلن آخذه منك

كليوبترا : أبى تهزأ أم بالميـ ـت أم بالموقف الضنك ؟
إن اسطعت على ما لك من بطش ومن فتك
وما حولك من خيل وما تحتك من فلك
تخذه من يد المو ت ومن عاجزة تبكى

(يدنو جندى من جنود اكتافيوس ليتحقق من موت أنطونيوس)

كليوبترا : مكانك يا عبد لا تهتكن على سيد الهالكين القناع
تريد لتكشف عنـه الغطـا ء عسى تحته حيلة أو خداع
عبثت به وهو تحت الطيـا لس ملقى السلاح قليل الدفاع
ولم تحتشم بقعا من دم عليهن تحسـد مضر البقـاع
رويدك ما الموت مستبعـد ولا هو مستغرب من شجاع
وإن التمـاوت فعل الثعا لب ليس التماوت فعل السباع

اكتافيوس : أتاتك سـيدتى إنه فتي طـاهر القلب حر الطباع
أراد ليحتاط لى جهـده ويخلص فى خدمتي ما استطاع
تنح أخا الجند ! ما أنت والميـ ـت ؟ لا يقرب الشمس الاشعاع
أتاذن سيدتى أن أطيـ ـف بخدن الصدام رفيق الصراع
ومن كنت تحت القنا ظله ومن كان ظلي تحت الشراع
وكنا نشـيد لروما الفخا ر ونجني لها الغار من كل قاع
ونأتي القـلاع فنحتلها وإن بعدت كالنجوم القلاع
ونركز فى السهل أرماح روما ونطلع أعلامها فى اليقاع
باذنك ؟

كليوبترا: قيصر لا إذن لى أينهي ويامر من لا يطاع
تصرف بجثمانه كيف شئـ ـت فليس له اليوم منك امتناع
وما جثة الليث الا لقي إذا الناب طاحت او الظفر ضاع

(يتقدم اكتافيوس فيرفع القناع عن وجه انطونيو)

اكتافيوس : لقد حسم الموت ما بيننا وغض اللجاج وفض النزاع
فمن حق اليوم بل واجب على أقدسـه أن يضـاع
أقبـل ما قبل الغـار منـ ـك وأهتف أنطونيوس الوداع !

تحذير للموسيقيين

قد يظن المرء ان من واجب أستاذ الموسيقى أن يشجع الناس على درسها ، لكن الاستاذ لاجناك عضو الكونسرفتوار الباريسى والموسيقى المشهور يخلف هذا الظن حيث يقول :

« حياة الموسيقي حياة يتجلى فيها الغدر ونكران الجميل ، ولقد يحطم القلب أسى أن نرى موسيقيين ، مع ما يمنحون من أجر ، يحيون حياة تعسة قد يعصبون فيها بطونهم على سعار من الجوع ، وحينما يقضي الانسان خمسة وعشرين عاما أستاذاً فى ذلك المعمل الفنى الذى يسمى كونسرفتوار باريس ، وحينما يرى الانسان رؤية العين فداحة هذا العدد من طلبة الموسيقي الذين هووا الى مستوى مراقص الحانات . لانهم أخطاوا فهم مواهبهم أو بالغوا فى تقديرها ، وحينما يعلم الانسان كثرة اولئك الذين يعيشون علي الدروس الخصوصية القليلة التى لا تكافا الجلسة فيها باكثر من أربعين مليما، حينئذ يصبح واجبه ان ينصح للمتطلع الارعن الطامح الى هذه الحياة الخطرة وأن يحذره منها مالم يوسم جبينه بميسم العبقرية والنبوغ »



داخل الريشستاخ — برلمان المانيا وهو من أفخر الدور النيابية شكلا .

نصيحة رومي للمصريين

وثيقة انسانية

الدين والسياسة والاخلاق والاسرة

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة المحامي

لقيته عفواً وهو على رأس خمسين الفاً من الجنيهات ، وقد بدأ حياته ساقياً فى قهوة ، في احدى قرى صعيد مصر السعيدة ، . بدأ تلك الحياة منذ خمسة عشر عاما ، اى انه فى بداية الحرب العالمية كان فى مستهل جهاده في سبيل الثروة والمجد الذاتى ، فوصل ، ووصل سريعاً بفضل الثبات والاقدام والفكرة الاولي التى غرستها فى نفسه الحاجة والاضطرار . ليس هذا الرومى واسمه باولو جذابا أو خفيف الروح او طلى الحديث وليس فى خلقته ما يميزه على ابناء جنسه ولعله من أقلهم حسنا فى الخلق ، ولكنه على نصيب وافر من الذكاء ، وسعة الحيلة والصبر على معاشرة الناس ، يكاد وجهه يشبه وجه طير جارح وهو من تلك الوجوه الصغيرة المجتمعة التقاطيع ، بانف أقنى وجبين مرتفع وجفنين ضيقين يخفيان عينين براقتين كعيني العقاب . . .

جلس يتكلم عن عمله الجديد وثروته ونجاحه ويرد ذلك كله الي اجتهاده وصبره وحظه فقال (ولشد ما كنت أود أن أنقل ألفاظه بنصها وهو مزيج من العربية المحكية والفصحى المشوهة والفرنسية واليونانية) « انا بدأت حياتي ناظراً الى الامام وأردت بكل قوتى ان أحسن حالى فاكون أفضل من والدى الذى خلفته فى حال العدم الاقتصادي ، وله سبعة اولاد ذكور . فاخترت احدى قري الصعيد وأخذت أعامل الناس باللين والمحاسنة ، لان المصرى لايكترث لشيء اكتراثه لحسن المعاملة ، انك تملك ماله وقلبه وأرضه اذا عرفت كيف ترضيه بالكلام العذب ، وقد أدركت للوهلة الاولى ان « الزبون » الذى لا ينفعنى فى يوم فاحسن معاملته يعود فينفعنى أضعافاً مضاعفة فجعلت همي فى التعرف الى الاشخاص وكسب ثقتهم وكان هذا أول رأس مالي ثم وجهت نظرى للكسب فوجدت ان أعظم مصادره هو أسهل أنواع العمل وهو كل ما يرضى المطالب المادية للنفس البشرية كالطعام والشراب والنوم والتسلية، والمصرى شديد التعلق بمن يوفر له وسائل ذلك فدأبت على توفيرها « لزبايني » وعملائي.

وهنا احتد وقال : الفضل لنا فى ايجاد الراحة فى الارياف والصعيد ، هل يستطيع مصرى من القاهرة أو الاسكندرية اذا كان مسافراً فى الريف ان ياكل لقمة خبز أو يشرب جرعة ماء فى غير مكان يديره رومى فضلا عن النوم والراحة والتسلية ؟؟ اني ذهب الرومى فى أريافكم وصعيدكم نقل معه وسائل الراحة والتسلية واذا أثرى فانه يكون سببا فى تفريج ضيق الكثيرين ، نعم ستقول لي ان بعضنا يتقاضى أرباحا فاحشة عشرين أو أربعة وعشرين فى المائة ، هذا صحيح وأنا معك ولكن انظر كيف تعامل المدين وقارن ذلك بمعاملة البنك الزراعى . ان البنك يعطيك بفائدة سبعة فى المائة ولكنه عند حلول الميعاد يذبحك ويبيع المواشي ويحجز على المزروعات وينزع الملكية — اما أنا فلا ! أنا أصبر عليك وأداورك ، وأمد في أجل الكمبيالة وأقبل منك ما تدفع من ثلاثة جنيهات فما فوق فلا تشعر انك مدين فتدفع لي عشرين او اربعة وعشرين وأنت مرتاح ، وربما صبرت على المائة جنيه عشر سنوات ولكن البنك لا يمهلك ، المصرى يحب من يجامله ولو يشاركه فيما يملك ، ويبغض من يرهقه ولو كان ينقل اليه مال قارون ، هذا هو المبدأ الذى أدركته وسرت عليه من يوم دخولي أرض مصر ! خذ مثلا على صحة قولي أخي نفسه خريستو وهو أكبر مني سناً وأكثر وجاهة وأحسن هنداماً، لقد تركت له محلي الاول باثاثه ومنقولاته وزبائنه — وبعد شهر واحد انفض من حوله كل الناس الذين كانوا يالفونني . . لماذا ؟ لانه أراد أن ينتفع للوهلة الاولى ، وينتهز الفرصة السانحة بالقوة لا بالحيلة فينقض على الزبون فيرهبه ويصدر اليه الاوامر بدلا من أن يتلقاها عنه وينصر عليه الخادم وكان أولى له أن يخضعه له ويجادله بالمعقول والحق وكان يليق به أن يتساهل في معاملة المصريين فى المنطق ولو قليلا فاعتبروه شاذا مخبولا وادبروا ولا أمل له في رجوعهم اليه — أنظر يا بيك ! هذا هو أخي شقيقي ابن أمى وأبى — انه المسكين ساء حظه باشتغاله حينا فى ادارة احدى الابعاديات فتعود الامر والنهي « والشخط والنطر » فصار كذلك التركي الذى يضربون به المثل في ممارسة الاستبداد بواسطة القلة الحمراء والقلة البيضاء . انها قصة مشهورة . أما أنا فكنت أبذل وقتى في مراضاة أصغر الناس فيشتهر عنى ذلك وربما يعود الى الرجل بآخر أستفيد منه مائة جنيه فى طرفة عين . نعم ان للحظ نصيبا فى نجاحى . وأنا أقول لك كيف كان ذلك ليس الحظ كتلة معنوية تصحب الانسان فى أدوار حياته . كلا ! انما الحظ يمر بك فى وقت ما والمهارة كل المهارة فى انك تقبض على ناصيته وتستبقيه بين يديك فترة تهيأ لك فى أثنائها أسباب النجاح ، لا بد أن الحظ قد مر بك أنت أيضاً في وقت من الاوقات ولكنك لم تعرف كيف تنتهز فرصته . . . طبعاً . . . أنا لا أقول لا . ! إنني أحذر فكرتك ! أنت تقول ان معرفة الفرصة السعيدة وانتهازها من صفات العقل القوى . ولكن هذا أقرب تعبير عندى عن الحظ . ماذا أقول لك ؟ انني صريح ! المصرى يتقن الزراعة ولا يتقن سواها . انه لا يصلح للتجارة ولا لتاسيس الفنادق والمطاعم ومشارب القهوة والصناعات كانت زاهية ثم ذابت بسبب بضائع أوربا .

خذ مثلا « خواجه عبده » الذي أسس فندق بارادي . يدخل الزبون فيلقى الخادم نائما على المقاعد وقد رفع رجليه فى وجه القادم

كانه مفتش سكسونى فى الارياف .. هل تظن الزبون يبقى بعد ذلك أو يعود ؟ كلا اما عندي فان حدوث مثل هـذا الامر مستحيل ، اذا رأيته فانى أقول له «فريه محمد حسابك كام ؟» وقبل أن يستطيع الجواب يكون مطرودا ، وهو يعلم ذلك و يعمل له حسابا فلا يقع فى الهفوات اما مع المدير المصري فهو يطبق مبدأ الخراب الابدي « معليهش » ... عنوان مصر ! »

* * *

لقد أنس لى باولو كثيراً ، واطمأن الى جانبى فلم أرغب أن افوت هذه الفرصة الثمينة دون أن أساله رأيه فى مصر ؟ أليس يونانيا من شعب حكيم ؟ أليس مستعمراً مستثمراً مستغلا ؟ ألم يخبر الامة والحكومة؟ أليس من أرباب المصالح الحقيقيـة ؟ أليس عصامياً انشا مجده بيـده ؟ فقلت له : أرجوك ان أتخلص لمصر التي تعتبرها وطناً ثانياً لك وتحيطنى بما ينفعها فى اخلاقها ، وان كنت لا تريد الصراحة فلا تتكلم . فقال « شوف يا حبيبى » أنا أحب الحق ! اول عيب عندكم ، فى بلادكم ، مسالة الدين . لا تؤاخذني لا أقصد ان دينكم أقل من الاديان الاخر كلا ! انما أقصد انكم تحشرونه فى كل شيء ، فى المسائل الصغرى والكبرى . ولا يزال بعض المصريين يعتزون بقول أحدهم « أنا مسلم » و « هذا نصراني » . صحيح ان هذا في الطبقات النازلة ! رقد تنورت الطبقات العليا ، ولكن يجب تغيير ذلك حتى فى رأى الجهال والاميين من الشعب ، يكفى ان يقول احدكم انا مصرى ! ألسنا نحن فى جزيرة البلقان نصارى ، ونصارى أرثوذكس ، ومع ذلك فقد تحاربت اليونان ، والصرب ، و بلغاريا ، والجبل الاسود ، ورومانيا ، ولم يكن الدين مانعاً عن الحرب . مصر تقدمت في العشرين سنة الاخيرة وهي آخذة في طريق التقـدم ، انا لا أتكلم عن السياسة ، ولا أمسها ولا أحب الكلام فيها ، فلنترك الانجليز جانباً — وأهم شيء فى نظرى البيت والحياة العائلية . أن الزوجة المصرية لا تعتبر نفسها شريكة زوجها في حياته ، فاذا دخل عليها داخل وسألها عن محتويات منزلها قالت له هذه العصى ملك زوجي ، وهذا الوعاء ملكي ، وهـذا الصندوق متاع زوجي ، وهـذه المرآة متاعى ، ولكن عندنا ليس الامر كذلك ، كل ما يملكه الزوج هو ملك للزوجة ، المرأة المصرية تخشى الطلاق وتخشى الضرائر ، فهي أبداً تعمل على تقليل ثروة زوجها وتنسف ماله ، بحسب درجات الامة ، فمن شراء الجوهر والمصوغ ، والسفر الى أوربا عند الاغنياء الى تبديد الاجر الاسبوعى الذى يتناوله الفقير فى « الشيطان الرجيم » (هـذا نص قوله) . . دائماً يوجد حجاب بين الرجل والمرأة فى مصر مثل العداوة الكامنة ، التى يمكن أن تتيقظ لاتفه الاسباب ، أما أنا فلا يوجد فى بيتى شيء من هـذا القبيل أن أمرأتي تطيعنى فى كل شيء . كانت تمنع ولدنا الصغير عن أكل صنف معين ، وتعوقه عن ذلك بالقوة وقد تضربه فى هذا السبيل فيزداد الولد تعلقاً و بكاء . فاخبرتها بان الذ الاشياء للطفل ما يمنعه ، وأمرتها أن تقدم له من الصنف الذى تريد منعه مقداراً وافراً ، فما لبث أن زهد فيه من تلقاء نفسـه ، ثم تعود نطق كلمة قبيحة التقطها مشوهة من أفواه الاطفال وصار يقولها ليلا ونهاراً قائماً وقاعداً ولكل الناس ، وكادت أمه تجن وهى تنهاه وتنهره فامرتها بالتظاهر بعدم الاكتراث ، فاظهرته عن طيب خاطر ، فلما وجد الطفل أننا لا نأبه له ولا لكلمته ، امتنع عنها من تلقاء نفسه لانه « باخ » فأرنى حضرتك أماً مصرية تطيع زوجها فى تربية اولادها على هذه الصورة ، لا تؤاخذني انا أعرف كل شيء وأسمع كلام جميع أصحابى من المصريين ، والاغنياء يشكون مر الشكوى من نسائهم مثل الفقراء »

وكان باولو قـد اندفع فى الحديث ولكن بحذر وتردد لانه فطن الى أننا نريد الانتفاع حقا بنصيحته فقال : لماذا يكون عندكم أغنياء ذوو ثروة كبيرة جداً ، وفقراء شديدو الفقر ؟ ان صاحب السبعة آلاف فدان ينفق معظم ماله فيما لم يجعل له (وهنا روى قصة شاب غنى منح مغنية شهيرة أربعة آلاف جنيه ، ولم يذكر اسماً ولم يحدد تاريخاً)

ان فنيزيلوس عندما تولى الحكم ارغم أرباب الثروة الطائلة على إعطاء أنصبة من الارض والمال الى الفقراء ، وقال « لا بد أن يكون لكل فلاح يوناني بيت يأوى اليه ومائدة يأكل عليها ومغسل ينظف فيه بدنه » .

إن أغنياءنا الذين كونوا ثروتهم فى مصر بنوا ملاجيء ومدارس لفقراء اليونان ، وأيتامهم وصنعوا أساطيل لبلادهم فصار لنا جيش وبحرية . ولكن لا تؤاخـذنى ان المصريين يتركون أموالهم يأكلها السوس فى البنـوك ، خوفا من الربا ، ولا يعرفون كيف يستثمرونها و ينفعون وطنهم .. و بعد موتهم يبدد أولادهم تلك الثروة مثل ابن فلان باشا . آه فنزيلوس انه رجل عظيم ولـكن بلاد اليونان ناكرة للجميل . انه زاد عدد السكان من مليونين ونصف الى ثمـانية مليون ، فلما جاءت الانتخابات ، لم ينتخب فى دائرة واحدة ! وكان يجب ان ينتخب فى مائة وخمسين دائرة ، فالرجل عنـد ما رأى الجحود بالغاً من قومه هـذا المبلغ ، أخذ قبعته وعصاه ورحل ! فلما احتاجوا اليـه استعطفوه وارضوه واعادوه الى الحكم ، ولكن متى ؟ بعد ان أهلكهم بينجالوس المستبد ، وهكذا الامم ، ان الشعوب مثل ورق الشجر لدى تساقطه فى فصل الخريف (تامل دقة هذا المثل العجيب الذي ارتجله محدثي باولو) يقع فى الارض اولا ثم يهب الهواء فينقله جملة ولكن ليس فى الاتجاه الاول ولكن في اتجـاه آخر ، ثم يعود الهواء فيهب من الشمال فيقسمه أوراقاً مجتمعة ، فتذهب كل فئة منه في جهة من الجهات الاربع . ولا يزال الورق يسقط و يتهادى والرياح تلعب به وقد تدركه العواصف قبل ان يستقر في مكان أنا .. أذهب الى بلاد اليونان ! لمـاذا ان مصر وطنى وأنا أحبهـا . . وهنا قال جالس لم يكن يشاركنا فى الحديث انمـا كان يكلم صاحباً له « يرسل الله الى مصر أقصر الناس أعماراً ، فخذوا رزقها ولا تتخذوها داراً . . » ، فلما سمع باولو ذلك سالنى عن المعنى لان بعض الالفاظ غمض عليه فهمه ففسرت له ذلك المثل .. فسكت قليلا وأطرق ثم رفع رأسه وظهر في عينيه بريق شديد وقال « كلام فارغ مصر كويس علشان كل حاجه ، علشان الصحة وعلشان الفلوس »

وكان الليل قد انتصف فشكرت هذا الرجل العصامى وانصرفت

مختارات من الادب

حيـــــوان أليف

للشاعر الياباني شيمازا كي طوسن

« بدأ شيمازاكى طوسن قبل حرب روسيا واليابان يشتهر بين قومه شاعراً مجدداً من شعراء العصر الحديث ، ولكنه عقب الحرب انصرف الى النثر كذلك فجاء فيه بالعجب ، وأجاد فيه وأغرب ، وقد ظل يابانياً فى أدبه ، مخلصاً الى طريقة التفكير فى بلاده ، يحاول أبداً الغوص على أسرار الطبيعة والحياة . وهذه هى المرة الاولى التى ننشر له شيئاً في لغتنا . . . . »

كانت سيئة الحظ من يوم مولدها . فقد خرجت الى هذا العالم بشعر أسود ناحل وأذنين متدليتين متراخيتين وعيني ثعلب . وككل حيوان ندعوه أليفاً ، أو نسميه أنيسا ، صفة أو ميزة تحبب الناس اليه ، وتستهوي افئدتهم نحوه ، اما هي فلم تحبها الطبيعة يوم أتت بها الى هذا الكوكب بشيء من ذلك ، فلم يانس اليها أحد ، ولم يالفها في الناس انسان . .

ولكنها كانت كلبة . . . او قل حيوانا لا يستطيع ان يعيش بمفرده ، أو يستقل عن الانسانية وحده ، فمضت تبحث عن بيت انساني مناسب تلجا اليه .

وانتهي بها المطاف الى مزرعة السيد كين سان . وكان هذا يوشك ان ينتهي من بناء منزل جديد يريد أن يؤجره لمن يريد سكناً ، وكان البناء قائماً على طريق القرية ، وهناك مكان مظلم ضيق منعزل بجانب السياج الفاصل بين المنزل والذي يجاوره ، وهو مخبأ يصلح لها اذا طرأ طاريء ، أو حل بها خطر ، فاجمعت أمرها على أن تحتله . . . ففعلت

اذن بقيت الحاجة الى الطعام وهي حاجة ماسة لا تسويف فيها ولا تأجيل . وكان فى المزرعة بيتان آخران غير بيت السيد صاحب المزرعة ، والبيوت الاربعة متناوحة متقابلة ، بينها دوح باسق وشجر . . . وعلمها أنفها الحاد أولا السبيل الى المطبخ . وكانت جائعة . والجائع لا يتخير ، فراحت تأكل كل شيء وجدته ، قشور الفاكهة ، والصابون البارد الكريه الرائحة ، وفضلات الاطباق ، وبقايا المواعين ، ولما لم تجد فى هذا كله كفايتها ، وشبع معدتها ، مضت تشم أكوام القمامة ، وتستاف بانفها أكداس المقاذر ، وتحت بجانب البئر طشتا للغسيل قد ألقيت فيه جوارب قذرة للتنقع ، فانطلقت اليه فرحة راضية . وأخذت تشرب من ذلك الماء الكدر .

ووجدت فى الحديقة مكانا ظليلا تحت الدوح فاراحت عنده ونشرت سوقها على الارض الدافئة من حرارة الشمس ، وجعلت تزفر أو تتثاءب أوتحك جلدها كلما شعرت بحكة فى موضع منه ، فاذا جاء المساء دخلت مخبأها فنامت فوق غرارات الفحم وكذلك بدأت حياتها

وكان لعشيرة المزارع كين سان كلب معزز مكرم . يختلط بياض جلده بسواد ، وكان القوم ينادونه «بوشى». وكان هذا هو المخلوق الوحيد الذى رحب بها وأهل ، والظاهر ان بوشى كان ذا طبيعة وديعة تسكن الى جنسها، وتأنس الى المجتمع ، فراح يدنو منها نابشا الثرى بقدميه ، فى أدب وتحية الكلب للكلبة ، فاجابت هى على تحيته باحسن منها ، واستقبلته بهزة من ذيلها القذر

ولكن المزارع كين سان وأهله والسكان فى منازله لم يستقبلوها استقبال بوشى لها ، بل راح أحدهم يقول أليس من نكد الدنيا وسوأة الحياة أن يكون المخلوق دميما قبيح الشكل حتى فى عالم الحيوان ومعاشر الدواجن ؟ وقال آخر لو كانت أحسن حالا من هذا لآويتها وأنزلتها من دارنا خير منزل .

ولكن ذلك كله لم يكن يعنيها منهم ، اذ لم تكن تفقه منه قليلا ولا كثيراً ، وكان الذين لا يعرفون حقيقتها يدعونها « بولي » ، وكان فى كل بيت من البيوت الاربعة « عمة » . وكانت العمة فى البيت ربته ، وسيدته وكبيرته ، وكانت أولئك العمات ومن فى البيوت جميعا من الاطفال والولدان يضحكون منها ساخرين وينظرون اليها كارهين لها باغضين ، ويصيحون باسمها الذي تواضعوا عليه هازئين . أما الرجال فكانوا أقسى عليها وأخشن وأجفى ، وكانوا اذا تلاهت عن يقظتها ، وخرجت قليلا من حذرها ومخافتها ، طاردوها ، وراحوا يرشقونها بكل ماتصل اليه أيديهم ، من حجارة وطين وحمأ ومغارف وأحذية وأصابها مرة ترباس قديم فى احدى سوقها فظلت زمانا تظلع وتعرج .

وأخذت تفهم الذهن الانسانى رويدا ، وتدرك معنى زمة الشفتين ، وعبسة المحيا ، وتقطيب الجبين ، والانحناء لالتقاط شيء من الارض ، وهزة الكتفين ، والعض بالنواجذ على الشفة السفلى . فعرفت جميع العواطف المعادية لها ، الناقمة منها ، الحاقدة عليها ، وفهمت مبلغ عداوة الانسان وقسوته

وحدث فى ذات يوم أن طوردت فلم تجد مفرا أمامها غير مطبخ السيد كين سان ، وراح القوم يتصايحون وراءها ، هاتوا الحبل . هاتوا الحبل ... الحبل . الحبل ! فاستيأست وانفلتت هاربة الى الحديقة تريد الجرن ، ومنه فرت الى الحقول الشاسعة ناجية .

فقال رجل منهم . الحمد لله لقد ذهبت ولن تعود ! .

وضحك كين سان لاهيا عابثا وهو يقول ألم أقل لكم انها شيء متعب ، مزعج ، ثقيل لايطاق .

ولم تكن هـذه الحادثة بالوحيدة في بابها ، ولكن كان من مثلها كثير . وهي الصور المتجلدة، لا تحطمها القسوة، ولا يؤيسها من الانسانية التعذيب والاضطهاد . فكانت كلما طوردت الى آخر حدود المزرعة لا تلبث أن تعود متسللة هادئة رابطة الجاش ، كأنما تريد أن تقول ، هذه أرضى فكيف أخرج منها . ثم تروح تسترق الخطى الى مطبخ المنزل الجديد، أوتمشي الى السقيفة باقدامها القذرة الموحلة ، أو تقطع أربطة الاحذية باسنانها الحداد،أوتلعب بالغسيل النظيف الذي تعبت في غسله ونشره وتطبيقه العات الدؤوبات المكدودات. فتلطخه بالاوحال، أو تمرغه في الثرى والغبار .

ولم تكن تحفل بالاطفال الصغار ولاتحسب لهم حسابا ، وكان لاهل المنزل الجديد طفلة تدعى كوشان ، وكانت الطفلة تخرج لتلعب في الفناء . فكانت هـذه الكلبة المشردة المطاردة المسكينة تجري وراءها للعب والمزاح،فجاءت الصغيرة يوماً تحمل فطيرة بسكر . ورأتها الكلبة المنهومة الساغبة فوثبت عليها . فصاحت الطفلة تستنجد باما.فهرعت هذه على صياحها جازعه ،وطاردتها ناهرة ، ولكنها كانت قد أصابت هذه الحلوي الادمية ، وأنشت تعلق أرنبة أنفها بلسانها الاحمر

على ان هذا العبث لم يكن منها بقصد الشر ، فلم تك تعرف في أعمالها خيراً ولا شراً . وكانت تسمع هاتين الكلمتين من أفواه سكان المزرعة ولا تفقه معناها ، لانها لم تكن تفهم الاداب والتقاليد التي قررها الناس فيما بينهم ... فانها لم تكن سوى كلبة . لايعنيها البحث من فعالها أهي مؤدبة أم سيئة الادب ، وليست سوى حيوان مسكين يفعل ما توحى به الغريزة ، ويصدر فيما يعمل عن اغراءات الطبيعة والفطرة

ومضى بها الشتاء المقرور المكدى القليل الخير وهي لا تلقى من الناس غير النهر والزجر ، والعجب انها لم تمت في ذلك الشتاء الشقي الضنين جوعاً . فقد كان القسيس المتكفف الذي اعتاد ان ينحدر الى ذلك الاقليم للسؤال والاستعطاء يشكو من القليل شتاء ، ولا يصيب غير الزهيد اليسير بعد طول التكفف والعناء ، وكانت المرأة السائلة ذات الولدتدور به على الاكواخ والقرى برد صفر الكف خائبة .

كذلك كان حال المخلوقات الادمية المسكينة من المخلوقات الحسنة الحال ، الناعمة البال ، فكيف يهون عليهم ان يهبوا الحيوان الجاهل المتعب المزعج ببعض طعامهم أو قليلا من أرزهم، وكذلك مضت تجوب الجليد من مكان الى آخر ، وتأكل ما تجده حتى قشر البرتقال .

ولكن الربيع ما لبث ان أقبل ، ولم تكد الثلوج تذوب حتى كانت قدكبرت وشدت حولها، وراحت كلاب المزرعة ، من بوشى الذى هو في بيت ربها ، الى « آكا » كلب نجار القرية ، يتألبون عليها ، ويحدقون بها ، وكلما مشت تبعها كلبان أو ثلاثة كلاب

وجاءت يوماً عمة من أولئك العات تحمل دلواً الى البئر فرأت مشهداً من تلك المشاهد . فصاحت من فرط الدهشة تقول يا عجباً . بوبي اذن أنثى . ما كنت أعرف ذلك قبل اللحظة ، وكانت على البئرامرأة أخرى. فقالت ولا أنا أيضاً وضحكت العمتان من فرط السرور بذلك المشهد

وانقسم أهل المزرعة في أمر هـذه الكلبة فريقين . فاما النساء فقد غيرن فيها رأيهن ، وعدن ينظرن اليها بغير ما كن ينظرن وتولاهن الرثاء لها ، وأخذتهن الشفقة عليها ، وأشفقن ان تلد ، وتخيلن لها آلام الحمل والمولد ، ورحن يقاربنها بانفسهن ، ويعطفن على ضعفها لانه كضعفهن ، أما الرجال فكانوا قساة غلاظاً ، فمضوا يقولون ماذا تكون الحال اذا جاءت باولاد ، وملأت المزرعة كلابا ، فلتطرد من الارض قبل أن تنسل وتلد . . .

وكذلك كان الفريقان في أمر مستقبلها في قلق وجزع . وهي غافلة لا تفهم شيئاً من ذلك البتة .

وفى ذات يوم جاءت الي المزرعة مركبة فوقفت بباب السيد كين سان . وكان على المركبة صندوق مخيف ساكن كأنه القبر ، وقد غطي بحصير من القش . ولكن انفها الحاد عليها اذ ذاك معنى ذلك الصندوق ووظيفته ، وفهمت خافية أمره وخطره .

وعلى المركبة جاء رجلان من الشرطة فدخلا البيت يبحثان عنها ، ولكنها لم تكن تتجول في تلك المنطقة الخطرة اذ ذاك . وكان كلاب المزرعة ينبحون ويهرون . وقد خرج القوم من البيوت صغارا وكبارا ، وعمات ورجالا

وأخفت الصبية الصغيرة كوشان نفسها خلف أمها وهي تقول : مركبة الكلاب يا اماه !

وجرى القوم حول الحديقة ، وعادت ابنة كين سان وكانت تسقي الزرع والزهر ، الى الطريق والمرش في يدها ، وانثنى غلام كان يرسم لوحة بالالوان المائية يجرى كذلك حاملا مسند رسمه ، وارتفعت الاصوات من كل مكان قائلة . من هنا فرت . من هنا جرت !

واشتد الهرج والمرج،وجعلت الصغيرة كوشان ترعش خائفة وتقول « قتلوها ولا شك يا اماه! »

ولكن استطاعت أخيراً النجاة ووقف الشرطي يهز رأسه قائلا : « لا فائدة . لافائدة » . ومشي الرجلان بالمركبة خائبين. وانطلقا بها عائدين.

وكذلك نجت هي بالحياة . وأخذ صدرها يرتفع شيئاً فشيئا ويكبر ، وراحت عيناها قلقتين شاردتي النظرات ، وأصبح من واجبها أن تحافظ على أولادها الاجنة في بطنها بجانب محافظتها على نفسها كذلك ، فبدأت تتخوف الناس ، وتراع للاشباح ، وتفزع من الظلال ، لا تتراخي لحظة عن يقظتها ، ولا تغادر حزمها وخشيتها ، وقد أدركت أن لا شيء في العالم هو أبعد عن الرحمة ، وأخلى من العطف والشفقة ، من هذا المخلوق الذى يسمي نفسه الانسان !

ولكنها على فرط تخاوفها من الناس لم تستطع لمساكنهم تركا ، ولا عنهم رحيلا ، وكانت تناجي العش قائلة ما أبدع الذهاب ككل الحيوانات الاخرى الى مكان سحيق في وسط الغابة، فتضع حملها بين الاشجار الناضرة والازهار .ولكنها لم تستطع ذلك ، بحكم الوراثة وسلطانها الاكبر .

وأتمت واجب الامومة في أوائل يونية ، وظهرت أربعة جراء من فرن منزل السيد كين سان، اثنان منها أقرب شبها الى بوشي والآخران أدنى شبها اليها .

اواه . . . . يالفرح وياللعجب ،

في غداة اليوم التالى رأت أول ابتسامات الجنس البشرى ورفقه بالحيوان ، وفي ذلك اليوم بذاته الفت أمامها صفحة ملأى بطعام شهي وغذاء لم تشهد مثله من يوم خروجها الى هذا العالم وأخذت العات كلما رأينها ينادينها ، « بوبي . بوبي . . تعالي أيتها العزيزة الغالية ! »

عباس حافظ

الخطابة والخطبـــــاء

ميرابو خطيب الثورة الفرنسية

(١٧٤٩ — ١٧٩٢)

للنائب المحترم محمد صبرى ابو علم

— ١ —

ولد أونوريه جابريل ريكيتى كومت دى ميرابو عام ١٧٤٩ وتوفي فى ٢ ابريل سنة ١٧٩٢ فعاش اثنين وار بعين عاما قضاها كلها إلا خمس سنوات بين نفى وسجن واغتراب بسبب مجازفاته الغرامية واندفاعاته الثائرة وراء شهواته . وليس من غرضنا هنا أن نستعرض تلك الحياة العاصفة الثائرة المريرة المضطربة . المضطرمة بنيران الشهوة . ولا أن نتحدث عن ثورة الشباب والصبا التي حملته على غير مايليق بالمروءة . ولا أن نستعرض علاقاته الغرامية مع عشيقته (صوفى دى مونييه) التى وهبها أكبر شطر من حياة الشباب وخلع عليها من شهرته ماخلد اسمها مع اسمه . وأعارها من ذائع صيته بما كتب عنها ولها من رسائل تفيض بلاغة وتقطر حنانا . وتهتز صبابة وتضطرم وجدا . ومن أجلها حوكم وحكم عليه بالسجن . ومن أجلها و بسببها وُسم اسم ميرابو بميسم الفضيحة والعار الذى لازمه حتى فى أعز أيام مجده السياسي .

وكذلك لا يتسع المجال لشرح علاقاته (بمدام دى نهرا) التي أنسته (صوفي) بما أفرغت على قلبه من سحر غرامها . وما جلبت عليه من عار هذا الغرام . ولن نتكلم هنا عن صلاته بزوجته وما آلت اليه تلك الصلة من قضية الطلاق التي ذاعت أخبارها وتتبعها الشعب الفرنسى بكل اهتمام .

لن نتكلم فى هذا المقال عن شىء من هذا لا لانه منقطع الصلة بمستقبله في الثورة . بل لان الافاضة فيه تخرج البحث عن نطاقه فيضيع ميرابو الخطيب بين ثنايا ميرابو العاشق المحب . العاق لوالده المختطف لعشيقته . المنتهك لحرمة منزل صديقه . الهارب بحبيبته إلى هولانده وأنهارها وسويسره و بحيراتها .



صورة ميرابو مأخوذة عن تمثال نصفي له

على أن حياة ميرابو سلسلة متصلة الحلقات وأي امرىء يفر من ماضيه وهو أتبع له من ظله ؟ وهل كان ميرابو وهو على قنة مجده السياسى لينسي أو ينسى له الناس ذلك الماضي الحافل بالآثام . المائج باحكام السجن والنفي والاعدام

على أن ذلك الماضي لم يكن كله شرا بل لقد حمل فى ثناياه بذرة المجد الذى كان يتهيأ لميرابو فى عالم الغيب فان تلك الحياة المضطربة بما فى احشائها من قضايا غرامية ومحاكمات ، قد أكسبت اسم ميرابو شهرة وصيتاً ذائعاً وأطارت اسمه في الافاق : صحيح أن الناس عرفوه مدينا يقترض من المرابين . وعاشقا يسطو على الاعراض . ومحبا يهرب في جنح الظلام بعشيقته ، ولكن هل كان هذا كافيا للقضاء على سمعة رجل وكرامته في العصر والوسط اللذين كان يعيش فيهما ميرابو : ألم تكن هذه الفضائح وأكثر منها شائعة مألوفة في كل الدوائر الاجتماعية وأرقاها؟ ألم يحدث انه على الرغم من هذه الفضائح استقبله أكبر ملوك اوربا (فردريك الكبير) وجعله من خاصته المقربين . واتصل به رجل أمريكا العظيم وسياسيها القدير (فرانكلين) اتصالا قائما على الثقة والاحترام .

ولكن ميرابو كان دائما يتحدث عن ذلك الماضى ويقول « لقد جعلت أيام شبابي أيامى الاخيرة عقيمة . وبددت جزءاً عظيما من قوتي بما أسرفت فيها » وكان من بدء الثورة يحس بالعظمة تلقي ظلها المظلم على فجر مجده القائم . وكان شبح ذلك الماضى وما يحف به يبدو له فى ساعات الحرج والضيق فيصرخ صرخة الحانق المتكبر الآسف على وطنه لا على نفسه: « أواه . كم أساءت سمعة الشباب وعثراته الى المصلحة العامة بان حالت بينى و بين الكثير مما أصلح له . »

على أن التشريد الذى قضى عليه شبابه أعانه فى الوقت نفسه علي الدرس والتحصيل فقد كان حيث ذهب يدرس و يفحص. و ينقب ويقرأ ويكتب . ولقد كانت مدة اقامته فى هولاندا و بروسيا وسويسرا وانجلترا من أخصب السنوات فى انتاجه الادبي والسياسى . فكتب معظم رسائله السياسية ووضع كتابه عن بروسيا وملكها .

ولقد زار انجلترا وشهد كيف تسير الديموقراطية الناشئة على ضفاف التامز . وزار مجلس العموم وسمع خطباء انجلترا ورأى وزيرا لم يتجاوز الثالثة والعشرين يسيطر علي أقدار انجلترا العظيمة فى ظل ملك ضعيف . ولما سمع وليام بت الصغير يخطب أحس بمقدار القوة التى يشيرها اسم شهير معروف موروث الى الفصاحة المكتسبة فى ديموقراطية قائمة على أساس عظيم من الارستقراطية. ولما سمع الهتاف لفوكس وشريدان عرف كيف أن فضائل الرجال وعيوبهم لا وزن لها في سوق الحزبية

العمياء . فاقنعه هذا بان ذلك الماضي الذى كان يخشاه لن يحول بينه و بين المجد الذي تلمع فى الافق صفحته وتبدو عزته .

وكانت له ذاكرة قوية حتى قال عنه أبوه وهو فى السادسة انه كالرمل يبتلع كل شيء . وكان مايستعيره من آراء الاقدمين وأفكارهم يعيده مطبوعا بطابعه الخاص . طلى العبارة خلابا ، براقا ، ساحرا .

كان بطبيعة مولده ارستقراطيا من الاشراف أصحاب الامتيازات . يدين بالملكية وللملكية بالاخلاص . ولقد أدركته الثورة وهو في سن الاربعين سن النضوج العقلى واكتمال الخبرة وتمام التجربة . دخل الى مجلس الامة مزودا بكثير من المعلومات لاحد له : اختلط بالفلاحين فى مقاطعته وعرف شئونهم الزراعية . وخاض غمار المحاكم — جنائية ومدنية — فى قضاياه الخاصة فانكشفت له عيوب اجراءاتها التى كان ضحية لها مما أعار خطبه في الاصلاح القضائي قوة وحسن بيان . واختلط بالمرابين ورجال المال وعرف أسرار المالية وخفايا السياسة ودسائس البلاط وخبايا القصور . وساعده على ذلك كله ذهن سريع الفهم ، حاد الذكاء ، ينطبع فيه كل ما حوله بقوة خارقة ، ينكشف لها من خفى الغيب ومستوره مالا ينكشف لسواها . تخترق الحجب . موفقة فى تنبؤاتها ، وذكاء قاطع كحد السيف ، وقدرة على امتلاك نفسه والسيطرة على عواطفه فى أشد الاوقات وأحرجها ، وعبارة طلية أسبغت عليها الطبيعة مختلف ألوانها الزاهية ، واعارتها كثيراً من بهجتها النضرة ، قوية في اندفاعها ، واضحة فى معناها ، ناعمة مرنة ، بعد هذا كله طبع منشرح بهيج، وبديهة حاضرة وقوة تأثير وأغراء قاهرة قادرة ، متغلبة متسلطة ، وحتى تحبب وتآلف ، وخفة روح وقلب وان كان متغلباً غير مستقر الا أنه ما كان يعرف الحقد ولا النميمة :

كل مواهب العبقرية وهبتها . فماذا ينقصه ؟ هل ينقصه الماضي الطاهر ؟ لقد غرق ماضيه فى لجة الثورة ، واختفى تحت طلسم الفصاحة التى أوقد نارها . وطغى عليه سيل تلك الشخصية المعجزة فى قدرتها على الاقناع والافهام . لقد كان ميرابو يسير وسط هالة من الاسرار المحجبة الخفية وكان الكثيرون يعتقدون فيه اعتقادات استمدوها من عدم فهمهم لكل شخصيته

***

هذا هو ميرابو قبيل الثورة وقبيل افتتاح مجلس الامة : ليس بينه و بين المجد المضيء اللامع الا أن تفتح أبواب المجلس وتنصب المنصة و يصعد الخطيب على درجاتها و يرتقى ذروة المنبر فيهز فرنسا و يبهر الشعب و يجعل كل قوة في المملكة تحسب لقدرته الخطابية حسابا : ترجو مودته وتخشى غضبه . تلتمس رضاه وتخاف نقمته .

هذا هو ميرابو يلقي بنفسه فى احضان الثورة . يلقى بعبقريته وذكائه وماضيه وحاضره . ومستقبله . وعقله المفكر . ولسانه القاطع . وشيطانه الخطابي فى بحر الثورة المضطرب ليقود سفينها الى شاطيء السلامة وليكون ربانها الماهر . وقائدها المفكر القادر .

فهل ابتلعته الثورة أم أبقت عليه . وهل كافاته أم قضت عليه . وهل سحرها أم خضع لسحرها . وهل جن مع الشعب أم كان عاقلا ؟

كل هذه أسئلة تتجمع حين نذكر اسم ميرابو . ونذكر أنه الوحيد بين زعماء الثورة الفرنسية الذى لم تسقط رأسه تحت ظل المشنقة : فتش عن رؤوس زعماء الثورة الفرنسية فتش عن رؤوس دانتون ورو بسبير ودى فيرينو . ومدام رولان تجد الثورة قد فصلتها عن أجسامهم وهوت تحت سلاح المقصلة (الجيلوتين) وفتش عن رأس (مارات صديق الشعب) تجدها تسبح فى بحر من الدماء فى حمامه . أما رأس ميرابو فقد ظلت مرتفعة فى الحياة و بعد الممات ملازمة لصاحبها : حماها بسحره الخطابي . وجرأة بيانه . وشجاعته الادبية . ضد كل عدوان وهجوم . فلم تصل اليها يد . ولم تتناولها سكين الجلاد .

دانتي يموت طريدا

ولد دانتي شاعر ايطاليا العظيم فى عام ١٢٦٥ أي فى وقت كانت فيه الاضطرابات السياسية على أقصى عنفها فى بلده فلورنسا ، فتلقى علومه الاولى في احدى مدارس الفرنسسكان ، وفى الثانية عشرة من عمره خطب الى من غدت فيما بعد زوجته ولم يعرف علي وجه التحقيق متى كان هذا الزواج الذي لم يصلنا عنه الا أن شاعرنا العالمى الكبير لم يكن موفقا فيه كل التوفيق كما أنه لم يتذوق منه أي طعم للسعادة ولكنه أحب فتاة من الاشراف تدعى بياتريس ثم ماتت فكان موتها خطباً فادحا حطم قلب دانتي وألقي به فى لجة من الحزن العميق حتى اذا ماشعر شاعرنا الحزين بثقل وطأة هذا الالم عمد الى نظم الاشعار والقائها علهٔ يجد فى ذلك ما يلهيه قليلا عن حزنه ، و يشغله عن التفكير فيما دهمه ، وسرعان ما دفعت دانتي حالة الحزن هذه الى تيار السياسة الجارف وفيها قفز الى طليعة المعارضة التى كانت توجه الى « البابا » فى محاولاته التدخل فى شئون وطنه فلورنسا ، و بعد ذلك انتخب ليكون رسول بلاده في بلاط البابا ولم تلبث الحوادث حتى عاجلته باضطرابات ثارت فى بلاده ضد البابا ، فقبض عليه ليكون رهينة ضد الثوار ، ولما استقر الامر وهدأت الحالة حكم قضاة فلورنسا الجدد على دانتي بغرامة مالية وأمروه بالحضور امامهم فلم يصدع بالامر فحكموا عليه غيابياً بالاعدام ومنذ هذا التاريخ نزح عن وطنه وبدأت غربته التى انتهت بوفاته عام ١٣٢١ فى بلدة رافينا وكان قد أقام فيها و بنى له ولاسرته بيتا ظل يسكنه الى ان لفظ نفسه الاخير

وسنحت لدانتي فرصة للعودة الى وطنه فلورنسا اذ منحت المدينة للمنفيين من أبنائها حق العودة الي بلادهم بشرط دفعهم غرامة مالية والسير في شوارعها ورؤوسهم مغطاة بالتراب والسيوف تتدلى من رقابهم ولكن الشاعر الكبير أبت نفسه عليه ان يخضع لهذه المذلة فآثر عليها النفى والغربة التى ظل يعانيها حتى أودعوه بمستقره الابدي

الحركة التعاونيـــــة فى مصر

يصيبها الخمود بعد النشاط

مكث التعاون في مصر يتعثر فى طريقه ، آنا يلقى المناوأة من الحكومة والسلطات العامة وآنا يلقى العطف والتشجيع، وهو بين هذا وذاك يستمد رمق الحياة من أناس أدركوا فوائده لمصر وجعلوا همهم نشره ومكافحة العقبات التي فى سبيله قدر الاستطاعة ، حتى جاءت الحياة النيابية وصارت الحكومة من الشعب وللشعب تعمل لمصلحته انى وجدت هذه المصلحة دون أي اعتبار آخر . وكان فى كرسى وزارة الزراعة رجل فلاح وقف بنفسه على حاجات الفلاحين وشعر بشعورهم ، وأيقن بعد طول التجربة ان التعاون هو العلاج الوحيد الناجع لكثير من أدواء الفلاحين أو لأكثرها ، وانه الجدير بحمايتهم من غائلة المرابين وحفظ أراضيهم ونتائج جهودهم ، كما أنه الكفيل بفض المنازعات بينهم وجعل أهل كل قرية بمثابة أسرة واحدة مشتركة في المصلحة وثيقة الرابطة والاخلاص .

أدرك فتح الله بركات باشا نفع التعاون وضرورته فثنى الارادة بالعزم ، وكان له نعم النصير من الحكومة الدستورية التى تنشد الاصلاح ومن البرلمان الذى يمثل طبقات الشعب ويعنى أشد مايعنى بشؤون الزراع . ففى صيف ١٩٢٦ ألفت بوزارة الزراعة لجنة لتضع قانونا للتعاون بدلا من قانون سنة ١٩٢٣ الذى اتضحت به عيوب كثيرة لم تكن لتساعد التعاون على النهضة والانتشار . وكان فى الاستطاعة أن تؤلف هذه اللجنة من موظفين اختصاصيين في التعاون وفى المسائل الاقتصادية ومنهم كثيرون فى مختلف الدواوين ، ولكن وزير الزراعة كان يعرف ان التعاون شعبي بطبيعته فحرص على أن يبقى له ميزته الشعبية وألف اللجنة وأقليتها من الموظفين الاختصاصيين ، وغالبيتها من رجال يعملون فى الاعمال المالية والاقتصادية ، فجمعت بين مدير بنك مصر ومدير البنك الشرقى الالمانى والدكتور يوسف نحاس بك المالي المعروف وبين بعض الشيوخ والنواب وغيرهم وكان من أعضائها كذلك كاتب هذه السطور .

ومكثت اللجنة تعقد اجتماعاتها متوالية فى وزارة الزراعة وتبحث فى قوانين التعاون وأنظمته فى مختلف البلاد ، فتاخذ من كل منها ما تراه موافقاً لاحوال مصر وتضيف اليه من لدنها ما يلائم الامة المصرية ، حتى خرج مشروع القانون من بين يدى اللجنة وهو بادى الكمال جلى المنفعة .

وكان فى هذا المشروع ظاهرتان بارزتان : أولها انه وضع ليكون لجميع أنواع الجمعيات التعاونية ولم يقتصر على الجمعيات الزراعية وحدها. فكان يحتضن الجمعيات التى يؤلفها الصناع فى المدن ليبيعوا معا مصنوعاتهم أو يشتروا أدواتهم الصناعية أو يشتركوا فى تشغيل آلة كبيرة وغير ذلك من شؤون الصناع ، وكان ينطبق أيضاً على جمعيات التعاون على الاستهلاك أو «التدبير المنزلى » التي يؤلفها الموظفون وأمثالهم من ذوى الدخل المحدود ليوفروا لانفسهم ما يكسبه التجار والوسطاء من أثمان الغذاء والملبس ، وكان يدخل فى مشروع القانون أيضاً كل ما عدا ذلك من أنواع الجمعيات التعاونية كجمعيات التسليف في المدن وجمعيات بناء المنازل لاعضائها وجمعيات صناعة الجبن والزبد الخ . وكان هذا دليلا على بعد نظر اللجنة ،فانها رأت أن التعاون ضرورى لطبقات الصناع وسكان المدن عامة كما هو ضرورى للزراع ، وأنه متى انتشر بين الاخيرين وأينعت ثماره أقبل عليه غير الزراع أيضاً من جميع الطبقات فيجب أن يلقوا من قانون التعاون ما يريدونه من العون والتعضيد .

أما الظاهرة الاخرى فى مشروع القانون فقد كانت فى نصه على تاليف « مجلس تعاونى أعلى » ليرقب الحركة التعاونية ويرسم الخطط لتقدمها ونجاحها ويكون لها بمثابة القائد الاعلى. وقد حرص مشروع القانون على أن يؤلف هذا المجلس من اكثرية شعبية من شيوخ ونواب، وماليين واقتصاديين ، وممثلين للجمعيات التعاونية ، الى جانب الموظفين الذين ينالون عضويته بحكم وظائفهم في وزارتي الزراعة والمالية. وكان تأليف المجلس على هذا الشكل لحكمة مقصودة وهو أن تبقى الصفة الشعبية التى للتعاون، حتى اذا جاء الوقت الذى يستطيع فيه أن يقف على قدميه ويستغنى عن عون الحكومة ، وجد الاسباب كلها مهياة ولم يحدث اضطراب في حركته .

وقد عرض مشروع هذا القانون على البرلمان بمجلسيه فارجأ فض دورته النيابية خصيصاً لبحثه ولم يرفض الا بعد اقراره واصداره ، وفتح اعتماداً مالياً قدره ربع مليون من الجنيهات لتنفق في تسليف الجمعيات التعاونية التى تنشا فى العام الاول لنفاذ القانون حتى تجد مالا تحقق به اغراضها ، الى جانب اعتماد آخر بآلاف من الجنيهات ، لموظفين فنيين يعينون بقسم التعاون حتى يستطيع أن يؤدي مهامه الجديدة ويقابل اتساع الحركة التعاونية .

وفى خلال ذلك كله كانت الدعوة الى التعاون تنشر فى انحاء البلاد ، وقد عنيت بها الصحف المصرية وفى مقدمتها البلاغ اليومى الذى خصص لها صفحات كاملة ملئت بالبحث فى التعاون وتاريخه ونفعه. ثم قام صاحب المعالي فتح بركات باشا برحلة طاف فيها على البلدان والقرى ليدعو أهاليها الى التعاون والاخذ باسبابه ويبين لهم باللغة التي يفهمونها مزايا هذا المشروع الجليل وعزم الحكومة على مده بكل معونة . وقد كان التعاون أكبر شاغل للوزير الفلاح وكان فى عزمه ان ينشيء خمسمائة جمعية تعاونية في السنة الاولى من نفاذ المشروع وان يخصص له من المالية العامة نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات تنفق فى عدد من السنين حتى لا تكون أية قرية

خالية من التعاون ولا يكون أهلها محرومين من فوائده. ولكن المرض عالج الزعيم العظيم المغفور له سعد باشا فقطع فتح الله باشا رحلته ليواصلها بعد حين.

هكذا سار التعاون بخطي واسعة سريعة وقد أوشكت البلاد ان تجنى ثماره وكان مثالا باهراً لجهد الحكومة الدستورية في توخي الخير للبلاد وسعيها الى مصلحة الفلاحين على الخصوص. ولا يزال التعاون يذكر فى المقدمة حين تذكر حسنات الحياة النيابية، ويشكر لفتح الله باشا عمله وهمته فى انهاضه ونشره حتى يصح ان يسمى بحق أبا التعاون في مصر.

ولا يفوتنا حين نذكر هذا العهد الذى نهض فيه التعاون أن نشير الى المعاكسة والمناوأة اللتين لقيهما فى طريقه، فان الانجليز الذين كرهوا التعاون حين ارتفع به أول صوت فى مصر قبل عشرين عاما على لسان المرحوم عمر بك لطفى، مكثوا بعد ذلك كارهين ان يعرف المصريون سبيله ويسلكوه فترقي البلاد فى مهلة وجيزة، وقد خشوا منه فى سنة ١٩٢٦ أكثر مما خشوا فى سنة ١٩١٠ اذ توهموا انه لن يلبث حتى يصبح أداة فى يد الحركة الوطنية تعمل لتنظيم جهودها وتساعد فى الجهاد الى الاستقلال التام بفضل انتشار الجمعيات التعاونية في جميع القرى وتوحيدها تحت لواء جمعيات واتحادات مركزية. خاف الانجليز من هذا وغيره وكان أساس خوفهم الوهم ولا ريب فانه لم يفكر أحد قط فى صبغ التعاون بالصبغة السياسية فى ذلك الحين، ولم يرد أن يخرج به علي غايته المادية والاجتماعية. ولكن هكذا السياسة الاستعمارية كثيرا ما تبنى خططها على الوهم وتحدث الاضرار تحت تأثيره!

غير ان الانجليز لم يكافحوا التعاون فى هذه المرة جهارا بل عملوا من وراء ستار، وما ندرى كيف أقنعوا بعض ولاة الامور فى وزارة المالية فى ذلك الحين بان التعاون عقيم أو ضار!! فصار هؤلاء أداة لمحاربته دون أن يدروا، واتخذت محاربتهم إياه أشكالا ومراحل، فقد اعترضوا أولا على أشياء فى مشروع قانون التعاون وفى مقدمتها كونه شاملا جميع أنواع الجمعيات التعاونية وأرادوا قصره على الزراعة فاذا وجدت جمعيات للصناعة أو الاستهلاك او البناء او غير ذلك لم تجد قانونا ينظم أمورها! فلما قضت اللجنة التعاونية البرلمانية بابقاء مشروع القانون كما كان شاملا جميع أنواع الجمعيات، وجد خصوم التعاون في وزارة المالية سبلا أخري لعرقلة سيره، فرفضوا الموافقة على تعيين الموظفين الفنيين الذين اختارتهم وزارة الزراعة لقسم التعاون، وكذلك مكث هذا القسم معطل العمل فى الواقع مدة طويلة ولم يستطع اصدار مجلته التي نص عليها القانون.

وقد كان في الاستطاعة التغلب على هذه العقبات لو بقيت الحياة النيابية ولم يجد أعداء التعاون بين تماسك الامة والحكومة منفذاً لبلوغ مآربهم منه. اما وقد عطلت الحياة النيابية فقد اتسع المجال للقضاء علي أجل حسناتها فعاد التعاون ضئيلا، وخمدت حركته بعد نشاطها وصار يمشي مشية السلحفاة او أبطأ منها، وكأنما انقلبت مهمة قسم التعاون بوزارة الزراعة فصارت صد التعاون عن سبيله، فقلما نسمع أن جمعية تعاونية جديدة ألفت ووافق علي تسجيلها مع كثرة الراغبين فى التعاون المقبلين عليه، وقد سمعنا فوق ذلك ان أكثر الجمعيات الراغبة فى الاقتراض تلقي صعوبات جمة حتى تياس، وان الحزبية دخلت فى هذا الموضوع كما دخلت فى سواه، فالجمعية التي تتالف من غير الوفديين هي التي تجد سهولة فى المعاملة واستعداداً للاقراض!

ثم لم يقتصر الامر على هذه المحاربة المستورة فظهرت أشياء تفصح بنفسها عن الرغبة في القضاء على التعاون واخماد حركته ونذكر منها أموراً ثلاثة لانها أخطر عليه من غيرها:

فاولا: قرر مجلس التعاون الاعلى بعد ان ترك فتح الله باشا رياسته مع وزارة الزراعة، الاقتصار على العدد القائم من الجمعيات التعاونية — وكان لا يعدو وقتئذ ١٥٠ جمعية تقريباً فى آلاف من البلدان والقرى! — ثم عدم تاليف جمعيات تعاونية غير زراعية فى الوقت الحاضر. وكان هذا القرار مخالفا للغاية التى أنشيء المجلس من أجلها، فان عليه كما ينص القانون ان يساعد على نشر التعاون لا ان يخلق الوسائل لجموده وضيق دائرته

وثانياً: ظهر من جانب وزارة المالية أخيراً مشروع يقضى بتسليف الفلاحين بصفة دائمة حتى يصبحوا بمنجاة من شر المرابين كما قيل، ولكن هل علم أصحاب هذا المشروع انه ان نفذ فلا بد أن يقتل مشروع التعاون فلا تقوم له قائمة، وهل قصدوا ذلك من مشروعهم أو لم يقصدوه؟ ان الفلاحين يرون من مشروع التعاون أول ما يرونه أنه يؤدى الى اقراضهم المال الذى يحتاجون اليه دون أن يضطروا الي بيع محاصيلهم بثمن بخس أو الاقتراض من المرابين بفوائد باهظة. فاذا ضمن لهم مشروع التسليف هذه الفائدة فما حاجتهم الى جمعيات تعاونية يؤلفونها ويدفعون لها رسوما معينة ويتحملون بسببها مسؤوليات جسيمة أو غير جسيمة؟ لقد يقول قصار النظر انه لاضير من أن يحل مشروع التسليف محل مشروع التعاون مادامت الفائدة مؤكدة للفلاحين فى كلا الحالين، ولكن القائلين بذلك يجهلون التعاون كل الجهل ولا يعرفون أن له فوائد غير فائدة الاقراض وقد تفوقها أثراً، وان الجمعيات التعاونية فى الغرب تنشيء المدارس والنوادى وتقوم بالاعمال الخيرية وتعالج اسر أعضائها وتفعل غير ذلك مما يقدم الحالة الاجتماعية والادبية في البلاد. وثمة وجه آخر للمقارنة بين مشروع التسليف ومشروع التعاون فان هذا يجعل الفلاحين معتمدين على أنفسهم وهم حين يقترضون انما يقترضون من أنفسهم أو من مجموعهم في الواقع. أما مشروع التسليف فانه يزيد اعتماد الفلاحين على الحكومة وهو الخلق الذى يريد المصلحون أن يستأصلوه من مصر

وثالثا: أصدرت وزارة الزراعة اخيراً قراراً بتعديل فى تأليف مجلس التعاون الاعلى، فاخرجت منه الشيوخ والنواب وقللت عدد الذين

(البقية على صفحة ١٩)

أخبار الأسبوع الداخلية

وزارة الاشغال ومذكرة الوفد

تلا القراء فى العدد السابق خلاصة المذكرة التي أصدرها الوفد بشان الاتفاق الذي عقدته الوزارة مع الحكومة البريطانية على مياه النيل ورفعها الرئيس الجليل الى جلالة الملك ، فعرفوا من تلك المذكرة أموراً تبين مقدار الغبن الذى وقع على مصر من ذلك الاتفاق وأهمها أربعة تتلخص فيما يأتى : «أولا» ان الاتفاق أقر فصل خزان مكوار وتفتيش رى الجزيرة من وزارة الاشغال المصرية وجعل ادارة هذا الخزان بيد حكومة السودان وبذلك جعل توزيع مياه النيل الازرق لمصر والسودان معا فى أيدى موظفين غير خاضعين لوزارة الاشغال . و «ثانيا» اشترط الاتفاق موافقة حكومة السودان علي كل ما تقيمه مصر من الاعمال على النيل مع انه لم يشترط موافقة الحكومة المصرية على ما يقيمه السودان من المشروعات ، اللهم الا ان كانت هذه المشروعات «ضارة» بمصر وهو أمر تقديرى من الصعب الاتفاق عليه ويكفى أن يعتبر السودان — أي انجلترا — ان المشروع غير ضار بمصر فيمضى فى تنفيذه . و «ثالثا» ان الاتفاق أخذ بما جاء فى تقرير لجنة مياه النيل (لجنة ماجريجور وعبد الحميد سليمان باشا) وترك التعديلات التى أدخلتها وزارة الاشغال على ذلك التقرير لضمان المصلحة المصرية . و «رابعا» نص الاتفاق على التحكيم فى حالة قيام خلاف على تفسيره ولكنه لم يعين الهيئة التى تتولى التحكيم ، ولا شك ان هذا الابهام في مصلحة الطرف القوي دون الطرف الضعيف فى هذا الاتفاق .

هذه هى العيوب الكبرى التى شرحتها مذكرة الوفد ، ونقول هنا أن وزارة الاشغال ردت على هذه المذكرة فى الاسبوع الماضى ، فجاء ردها بادى الغضب وفيه زلات من أثره . ومن ذلك مثلا ان مذكرة الوفد أوضحت باجلى عبارة موقف صاحب السعادة عثمان محرم باشا من تعديلين وضعتهما لجنة صالح عنان باشا وأحدهما خاص بالتصرف اليومى الذى يجب أن يبلغه النيل الازرق حتى يجوز للسودان أن يبدأ الاخذ من مياهه والثانى ان تحدد المساحة التي تروى من أراضي السودان فوق تحديد كمية المياه . والواقع ان سعادة عثمان باشا محرم تمسك فى وزارته بالتعديل الاول حتى النهاية وأما فى التعديل الثاني فقد رأى ان تحديد الكم يغنى عن تحديد المساحة ولكنه اشترط لذلك ان تتولى مصر الادارة الفعلية لخزان سنار . غير ان وزارة الاشغال فى ردها على مذكرة الوفد أغفلت ذلك وقالت ان عثمان باشا محرم لم يتمسك بالتعديلات أصلا! ثم مالبثت ان ناقضت نفسها بنفسها فقالت . «على ان الحكومة المصرية (في عهد عدلى باشا) حين بلغت دار المندوب السامى موافقتها على توصيات لجنة النيل لسنة ١٩٢٥ اشترطت أن تكون ادارة خزان سنار بيد وزارة الاشغال » وقد كان صاحب هذا الاشتراط سعادة عثمان محرم باشا ولكن وزارة الاشغال لم ترد أن تعترف بذلك فى معرض ردها !

هذا مثال واحد مما جاء في رد وزارة الاشغال وهو كاف للدلالة على التاثير الذي كتب الرد تحته ، وللبرهنة على ان مذكرة الوفد جاءت بنقط جوهرية فى انتقاد الاتفاق لم تجد لها أى تفنيد .

الازهر واتفاق مياه النيل

رفع حضرات الشيوخ والنواب فى مختلف المديريات تلغرافات الى حضرة صاحب الجلالة الملك و بعثوا بصور منها الى الجرائد الانجليزية وفيها يحتجون على عقد اتفاق مياه النيل فى غيبة البرلمان ودون استفتاء الشعب .

وفي الوقت نفسه بعث بعض أهالي الدقهلية ومن غير شيوخها ونوابها بتلغراف الى بعض الصحف الانجليزية يبدون فيه رضاءهم عن اتفاق مياه النيل وسرورهم بعقده .

فان فهمنا ان شيوخ الامة والنواب تتوجه الي مليكها فى أمر هام من الامور ولهما عماد من دستور البلاد فانا لا نفهم ان يبعث فريق ضئيل من الامة بتلغراف الى جريدة انجليزية ليصوروا لها الشعور السائد في مصر على غير حقيقته وليشكروا انجلترا على عمل أدته لمصلحتها ولا مراء .

ولكن الانجليز الذين يقرأون ذلك التلغراف العجيب يعرفون الحالة فى مصر كما نعرفها نحن ويدركون من شأن النفعيين مثل ما يدرون عن أنفسهم . واذن أولي بهؤلاء ان يوفروا على أنفسهم جهداً ملؤه العبث

المتقلبون بين المبادىء والاحزاب

صدر قرار مجلس الوزراء في هذا الاسبوع بتعيين عبد اللطيف سعودي افندي في وظيفة مفتش بوزارة الحقانية ، وهو واحد من اعضاء مجلس النواب كان قد حشر نفسه فى الهيئة الوفدية وانتسب الى مبادىء الوفد . ولكن لما عطل البرلمان جعل يتقرب الى الوزارة التى أغلقت هذا البرلمان حتى حاز الحظوة لديها فعينته فى تلك الوظيفة . وثمة نائب آخر ارتفع صوته فى البرلمان مراراً باستكثار عدد الموظفين والتنديد بحب التوظف الذى جبل عليه الشبان ولكنه هو أيضاً لم يكد يرى ان البرلمان أغلق وان الحياة النيابية عطلت حتى أخذ يسعي جهده لنيل رضا الوزارة كي تعينه فى احدى الوظائف ولعله واصل اليها قريبا.

وثمة امثلة أخري تدل علي تقلب البعض في مصر فقد منيت بطائفة من النفعيين يتلونون مع تلون الظروف والاحوال، ويتقربون الي الحزب الذي يتولى الحكم أو يكون قريبا من توليه ، ولا يحجمون في سبيل ذلك عن ان ينكروا مبادىء كانوا يعتنقونها بالامس وأن يستحسنوا سياسة كانوا يمقتونها أشد المقت .

وهؤلاء النفعيون هم الذين سماهم المغفور له سعد باشا « نمرا » دلالة على صغر مكانتهم وضآلة شأنهم ، وعلى أنهم لا يضرون الهيئة التى ينقلبون عليها ولا ينفعون الحزب الذى ينضمون اليه ، وقد دأب الوفد على عدم الاكتراث لهؤلاء النفر حين يفرون من معسكره الى الحزب الذى يتولى الحكم بعده ، ثم حين يأتون اليه نادمين مستغفرين يوم تعود اليه الوزارة . ولكن غير الوفد من الاحزاب يشعر بضعفه ويبصر قلة انصاره، فيسعي جهده لان يزيد عدده ولو زيادة ظاهرية جوفاء، وان يكثر من انصاره ولو بنمر خالية من الشخصية والكفاءة، وهو اذ يبحث عن هؤلاء الضعفاء كما يبحثون عنه واذ يمنيهم بالمكافأة من أموال الدولة — تعطي اليهم فى شكل مرتبات للوظائف — انما يدل على ضعفه ووهنه وشدة حاجته الى الانصار وان كانوا انصاراً كاذبين. ولكن البلاد هى التي تتحمل نتائج ذلك بنقص فى أموالها، والاخلاق العامة هى التى يترك فيها اسوأ الأثر .

بين مصر والبلاد الشرقية

فى أسبوع واحد بدت دلائل عديدة على الصلات الوثيقة التي بين مصر والبلاد الشرقية ، فاولا جاء وفد من الحبشة الى مصر لاجل رسامة مطران للحبشة مع عدد من الاساقفة . وثانيا جاء وفد من اليمن ليرفع الى صاحب الجلالة الملك رسالة من عظمة الامام يحيي رداً على الرسالة الودية التي وجهها اليه جلالته مع موظف بوزارة الخارجية منذ حين قصير . وثالثاً جاء وفد آخر من ايران فى طريقه الى الحجاز للمفاوضة مع حكومته في شؤون تهم البلدين . ورابعاً عاد أقطاب بنك مصر من رحلة طافوا فيها بلاد سوريا وفلسطين ، وقد اتفقوا فيها مع بعض الماليين هناك على انشاء مصرفين ماليين أحدهما فى سوريا والآخر فى فلسطين على ان يشترك بنك مصر فى رأس مالهما باكثر من النصف

هذه كلها مظاهر للعلاقات بين مصر والبلاد الشرقية تدعو الى الغبطة والارتياح ، ولكننا لا يجدر بنا أن نكتفي بمجرد العطف الودى بيننا وبين الشعوب الشرقية بل يجب ان تكون لهذا العطف آثار عملية بارزة وقد شق بنك مصر الطريق الذى يجب أن تسلكه الصلات بين البلاد الشرقية فيجب أن نسلكه لمنفعة الجميع . ولا ينكر أحد أن مصر الآن بمثابة الرأس لتلك البلاد فعسى ان تستعين بجهودها فى سعيها الي النهضة والحضارة ، وفى مصر اختصاصيون في مختلف العلوم والفنون فيجب ان لا يضنوا علي البلاد الشرقية باية مساعدة تطلب منهم لاجلها، ولا شك انهم أقدر علي نفعها من الغربيين الذين يخدمون أغراض بلادهم قبل أن يخدموا تلك الاقطار .

الايام الطبية بالاسكندرية

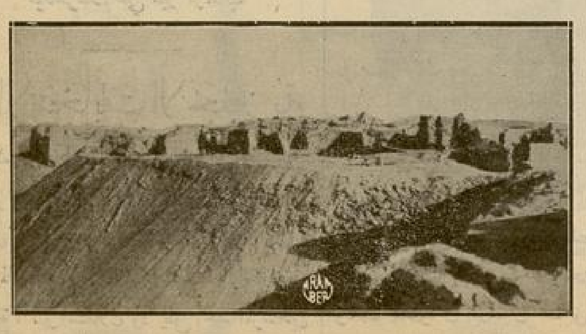
عقدت الجمعية الطبية اجتماعها أو مؤتمرها السنوي بدار بلدية الاسكندرية وكانت هذه قد نسقت أجمل تنسيق واشترك في المؤتمر نحو مائتين من الاطباء المصريين والاجانب وألقيت فيه محاضرات طبية قيمة ، منها محاضرة الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم عميد كلية الطب فى « حصوات الحالب » وقد عرضت فى خلالها صور كثيرة بالفانوس السحرى تبين حالات نادرة مهمة وهي نتائج العمليات التى أجراها . وألقي الدكتور عبد الواحد الوكيل وكيل قسم الاوبئة بالصحة البلدية محاضرة في « الاسكندرية وأثرها فى الطب » جمعت بين التاريخ والطب فكانت شائقة مفيدة . وقد ألقيت محاضرات وبحوث أخرى عديدة في أثناء الايام الطبية الثلاثة دلت كلها على انتاج علمي كبير.

وفد الحبشة



أعضاء وفد الحبشة المؤلف من قسوس وشمامسة ووزيري المعارف والمالية الحبشية وهم يرون هنا خارجين من الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالقاهرة وحولهم جمهور كبير

الآثار المصرية



منظر عمومى لمنطقة الآثار التي اكتشفتها بعثة تنقب عن الآثار في جوار الفيوم

أنباء العالم مصورة

ملك انجلترا بعد شفائه



صورة جلالة الملك جورج الخامس بعد شفائه من مرضه وقد رسمت حين زار مصح ادوارد السابع في ميدهرست علي غير ارتقاب

في الانتخابات الانجليزية

يشتد النضال الآن بين الاحزاب في انجلترا وتدور رحي الحرب الانتخابية على أشدها ويبذل كل فريق أقصى ما عنده للفوز بالاكثرية في البرلمان القادم . وقد استغلت الاختراعات الحديثة اكبر استغلال ولا يلقي أحد المرشحين خطبة الا نقلت باللاسلكي الى مختلف الانحاء



المستر لويد جورج يلقي خطبة في حفلة انتخابية وهو معروف بقدرته الخطابية الفائقة وبسرعة بديهته

وسمعها جميع الناخبين . وللانتخابات الحالية شان آخر لاشتراك النساء الناخبات فيها لاول مرة على قدم المساواة مع الرجال وسيكون لاشتراكهن فيها أثر بارز في توزيع القوى بين الاحزاب .

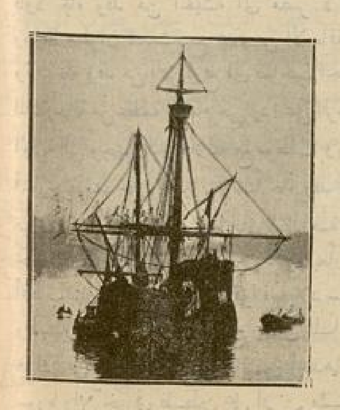


الفيكونتس آستور التي رشحت نفسها في الانتخابات عن بليموث عن حزب المحافظين وكانت عضواً في البرلمان السابق وأول امرأة نالت شرف النيابة في انجلترا



تتبع في انجلترا تقاليد قديمة لاعلان حل مجلس العموم وهذه صورة « مذكر المدنية » كما يسمونه في ثيابه الرسمية ومعه حاجبان وهو يقرأ المرسوم الملكي الصادر بحل المجلس في دار بورصة لندن

انموذج من سفينة كريستوف كولمب



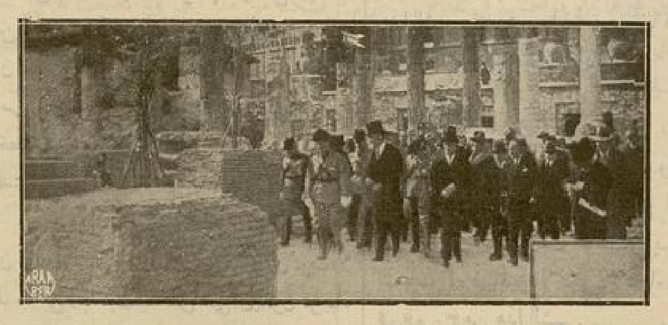
صورة انموذج طبق الاصل من السفينة (سانتا ماريا) التي استقلها كريستوف كولمب ورجاله في رحلتهم لاكتشاف امريكا وقد صنع هذا الانموذج في اسبانيا وعرض فيها لمناسبة معرض سيفيلا الدولي

معرض سيفيلا



اقيم في سيفيلا احدى المدن الاسبانية معرض اسباني امريكي وهو من أكبر المعارض الدولية وقد افتتحه جلالة الملك الفونس فى احتفال رسمى كبير ويرى في الصورة مع اعضاء الاسرة الملكية وكبار رجال الدولة فى ذلك الاحتفال .

الآثار فى روما



كان من نتائج التنقيب عن الآثار الرومانية الذى عنيت به الحكومة الايطالية فى العهد الحاضر ان اكتشفت آثار هامة في وسط روما وتحت مستوى سطح الشوارع بقليل وفي هذه الصورة يرى السنيور موسوليني و بعض رجال حكومته يتفرجون عليها

ذكرى جان دارك



احتفل فى انحاء فرنسا بمرور ٥٠٠ سنة علي وفاة جان دارك وكان اكبر الاحتفالات فى بلدتها أورليان وقد مثلتها احدى الفتيات • لبست مثل ثيابها ودروعها وتري فى هذه الصورة مع أركان حربها

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا دمتري كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

الحركة التعاونية فى مصر

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

يمثلون الجمعيات التعاونية ، فصار المجلس حكوميا بحتا ، وليس هذا مما يمهد سبيل التعاون فى مصر أو مما يجعله يستطيع الاستقلال بنفسه في قادم الايام . وقد قلنا أن التعاون شعبي بطبيعته وانما اضطر الى قبول عون الحكومة لانه لا يزال جديداً فى مصر ولان الامة اعتادت ان تعتمد علي الحكومة فى جليل الامور وصغيرها ، ولم يكن هناك ضرر من ذلك ما دامت الحكومة دستورية تحت رقابة البرلمان، وقد حرص واضعو القانون كما بينا على أن يهيئوا الاسباب لعودة التعاون شعبيا بعد حين ، أما الآن فقد أصبح التعاون تحت سيطرة الحكومة التامة تفعل به ما تشاء .

* * *

هذا موجز من تاريخ الحركة التعاونية و يرى منه القارىء كيف نشطت في عهد الحياة النيابية وكيف خمدت بعدها حتى أشرفت على الفناء ، وكذلك يفقد الفلاحون أعظم نفع كان يرتقبهم وتحرم مصر من الاصلاح الذى كان ياتي به فى الاقتصاد والاجتماع والاخلاق !

محمد ابو طائلة

أخبار الأسبوع الخارجية

انقضاء أمر أمان الله

يشق على كل محب للاصلاح والتمدين والتقدم فى الاقطار الشرقية الاسلامية ان يزول عنها المصلحون ماخوذين باصلاحهم كانه جريرة من الجرائر الباعثة على معاقبة صاحبها بالمخالفة والنبذ. لهذا يقطر القلم أسفاً وهو يسطر مرغماً نبأ ما أثبتته البرقيات في اليومين الاخيرين من انكسار أنصار الملك امان الله امام جنود باجي سقا واضطرار الملك الي الاسراع نحو حدود الهند مع عقيلته وأخيه من دون طعام ولاشراب وطلبه الى الحكومة الهندية ترخيصاً فى السفر الى بومباى ليبحر منها الي اوربا مخلياً بلاده وعرشه وشعبه الي الابد ليعيش بقية ايامه مغتربا فى روما او غيرها من العواصم الاجنبية

ويظهر اننا كنا على صواب يوم لاح لنا مثل هذا المصير من خلل الاخبار التى تواردت فى الاسابيع الثلاثة الماضية فقد بينا يومئذ ان غوارب المطامع ازداد جيشانها وطغيانها فى الارجاء الافغانية كلها فالقبائل التى تركها امان الله وراءه شمالى قندهار قاعدته الاساسية أثيرت على حدود تركستان وجعلت تتحرش بالنقط الروسية السوفيتية . والقبائل التى مر من بلادها نادرخان ليخلص الى كابل او ما يقرب منها أثير بعضها على بعض ببواعث مذهبية من سنية وشيعية حتي التفتت اليها حكومة الهند وجعلت ترقب وتتربص الفرص وكابل وصاحبها استطاع أن يستخلص لنفسه هرات وقيل ان أمان الله كان يستورد سلاحه وذخائره بطريقها. واليد الدساسة الاجنبية التي كانت تعمل فى الخفاء كشفت عن الساعد وبين غير ما واحد أن التوتر ما بين السياستين البريطانية والروسية في الافغان بلغ أشده حتى تواترت اشاعات الدعاوة بالتهم تكال من كل طرف لاخيه فالروس يتهمون الانجليز بالاتفاق وايران على اقتسام الافغان والانجليز يتهمون الروس بانهم يريدون الافغان لامير بخارى يقيمونه تحت رايتهم. وما كان كل هذا ليلاك لولا أن الاحوال تضعضعت جميعا فى الافغان فسال اللعاب من كل ناحية للابتلاع ...

ولا يعرف الباحث الآن مهما كد الذهن وعصر الجبين ماسيؤول اليه الامر فى الغد القريب فهل يستتب الامر لباجه سقا واذا استتب فهل تسود السياسة البريطانية في كابل وغير كابل بعد ان كانت الافغان مستمتعة بالاستقلال فى عهد امان الله . ثم هل تسكت روسيا على سيادة السياسة المضادة لها . وهل تبقى الافغان وحدة أم تتمزق ؟!

كل هذه أسئلة لامفر منها ولكن أصعب من الصعب تكلف الجواب عليها فكل ما نستطيع أن نذكره الآن مع الاسف الشديد هو أن أمر امان الله انقضى فذهب فى السياسة شهيد خطاه الواسعة في الاصلاح وشهيد الدس الاجنبي الذي لم يعن عليه الا جهل الجاهلين المتعصبين .

وبعد هذا فهناك أمر واحد ثابت مؤكد وهو أن البذرة التي ألقاها امان الله لا يمكن أن تموت فلا بد لها من يوم تنبت فيه فقل عسى أن يكون قريبا .

مشكلة التعويضات

بعد أسبوع تقضي مابين اليأس والرجاء فرغ سيراستامبا من تقريره وتحفظات الالمان واطلع على الاثنين خبراء الحلفاء جميعا ثم تبين ان الدول الدائنة وضعت مذكرة قدمت للمندوبين الالمان فاذا فيها أن تدفع المانيا قسطا سنويا متوسطه ٢٠٥٠ مليونا من الماركات وتدفع لبلجيكا علاوة على ماتقدم قيمة الماركات التي أصدرها الالمان فى البلاد البلجيكية أيام احتلالهم لها . وتكتتب بالجزء الاعظم من رأس مال بنك التعويضات أو برأس المال جميعه ويبقى فى اثناء السنة الاولى مشروع داوز ساريا مع مشروع ينغ سواء بسواء ..

وقالت مصادر الحلفاء نفسها ان خبراء الالمان سوف لا يقبلون هذا التكليف في مجموعه فلا بد من كفاح شديد قبل الوصول الى أى اتفاق. وقالت المصادر الالمانية ان الدول الدائنة لم تقم وزناً للتحفظات الالمانية فرفضتها أو عدلت فيها تعديلا أزال مرماها . وقيل ان عقدة العقد ليست في الاقساط بل فى كيفية الدفع فالالمان يطلبون (موراتوريوم) أو وقف الدفع مدة سنتين والدائنون لا يرون اجابة هذا الطلب .

وقد تواترت فى آخر أيام الاسبوع اشاعة مؤداها ان الالمان رفضوا قبول مذكرة الدول الدائنة وورد أيضاً ان المحافظين الالمان قاموا يكافحون المذكرة بكل ما فيهم من حول وقوة ويوصون برفضها لانها تؤدى الى خراب المانيا. ونكتب الآن هذه الاسطر والامل العام ضعيف فى قرب الاتفاق فقد روى انه ربما اجتمعت لجنة الخبراء اجتماعاً آخر في أواخر هذا الشهر وقيل فى رواية أخرى انها قد تؤجل اجتماعاتها الى الخريف القادم

فى الانتخابات البريطانية

يظهر هذا العدد في أيدى قرائه والناخبون الانجليز والناخبات أو بعبارة أصح الناخبات والناخبون بحسب ترتيب الكثرة يستعدون للذهاب الى صناديق الانتخاب لاعطاء أصواتهم في يوم ٣٠ من هذا الشهر .

وآخر ما ورد من أخبار الحملات الانتخابية ان مستر بلدوين رأس المحافظين فرغ من حملته يوم ٢٦ فقد ختمها فى لنكشير . وان مستر مكدونالد زعيم العمال دأب فى الاسبوع الاخير على الاكثار من الخطب فكان يلقى فى اليوم مالا يقل عن ١٢ خطبة وان مستر لويد جورج فاه بسر عجيب فى اللحظات الاخيرة اذ قال « اننا فى كل مكان مررنا به استشعرنا بان المحافظين سيصوتون للاحرار »

وكثرت المراهنات على نتيجة الانتخابات كثرة لم تعرف من قبل وازدادت المتناقضات فى التنبؤ بالنتائج وأكبر اعتقادنا اننا فى العدد القادم نستطيع أن ندون لقرائنا تلك النتائج التي ينتظرها العالم باسره لا الانجلز فقط لما لها من الاهمية فى السياسة الدولية على وجه عام .

في الأندية

وزراء الحبشة ورجال الدين

وفد على مصر أخيراً أربعة من رجال الدين الاحباش لرسامتهم اساقفة مع المطران القبطي الجديد للحبشة . ووفد معهم وزير المالية الحبشية وتابعه وستة من الشمامسة انضم اليهم سيدالوسهلى وزير المعارف فتكون منهم الوفد الحبشى الى البطريركية القبطية

وبين هؤلاء الاربعة قس الامبراطورة زوديتو وقد حضرت مجلساً ضمهم جميعاً فى القصر البطريركي فرأيت الوزيرين الحبشيين يسبقان غيرهما من مواطنيهم في تقديم الاحترام « الكلى » لهذا القس فهما ينحيان أمامه ، ويقبلان يده ، واستفسرت عن السر فى ذلك فابلغت انه من رجال العلم كما هو من رجال الدين

ويمتاز أمثاله عن غيرهم من رجال الدين بشيئين أولهما رسمي والثاني أهلي فاما الاول فعبارة عن « حرملة » موشاة بالقصب خلعها عليه النجاشى ، وأما الثانى فعبارة عن « منشة » من الشعر الابيض اللون لمطاردة الذباب ، ولكل أمة عاداتها وان كانت غريبة .

استرالى ومياه النيل

مرت بمصر فى الايام الاخيرة أسرة استرالية فى طريقها الى انجلترا ، وأقامت في القاهرة أياما قضاها صغير الاسرة البالغ من العمر ١٤ سنة فى الطواف بانحاء المدنية

وقد عرف قبيل سفره من القاهرة بيوم واحد المثل القائل : « من يشرب من مياه النيل مرة لا بد أن يعود ليشرب منها مرة ثانية » فاستصحب شابا من الادلاء فى الذهاب الى النيل عند الجزيرة وشرب منه ثم ملأ وعاءا كبيراً عاد به الى الفندق واستحم بما فيه من ماء لا ليعود الى مصر فقط بل ليقيم فيها أبداً . . .

مصر في تشيكوسلوفاكيا

لمصر في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكية مفوضية لها اعتماد غير قليل في ميزانية وزارة الخارجية . . ولكن ماذا تعمل هذه المفوضية اذا كان ما حدثتنا به سيدة تشيكوسلوفاكية صحيحا ؟

جاءت هذه السيدة الى مصر لزيارتها وبصحبتها شقيقتها واجتمعت معهما اتفاقاً فى فندق « برستول » ودار الحديث بيننا وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب ، وكان الجو حاراً ، فشكتا من هذا الجو ولما نصحت لهما بان يخرجا الى احدى الجهات الخلوية لاستنشاق النسيم البليل عند النيل في الليل قالتا : « كيف لنا أن نخرج وحدنا فى الليل ونحن فى مصر ؟ » وسألتهما ايضاحا فقالتا ان الاعتقاد فى تشيكوسلوفاكيا سائد بان السيدة التى تمشي في شوارع القاهرة ليلا تكون فى خطر

هذا اتهام شنيع يتطلب تفنيده دعاية جدية وهذه الدعاية من أول واجبات المفوضيات المصرية فى الخارج .

في حديقة الحيوانات

زار مستر ارنست بيلوك مستشار جمعية علم الحيوان فى سدنى باستراليا أثناء وجوده فى القاهرة أخيراً حديقة الحيوانات . وقد قال لى وأنا فى ضيافته لتناول العشاء معه فى فندق « نيوكيدينيال » في سياق حديث عن مشاهداته فى مصر : ان نظام حديقة الحيوانات المصرية لا باس به ولكنها صغيرة ، ومجموعة الحيوانات والطيور قليلة ولا أدرى معنى لزيادة مجموعة السباع عن غيرها من الحيوانات وفى رأيي وجوب ايجاد حديقة للنباتات وأخرى للاسماك فى داخل حديقة الحيوانات كما يجب انشاء « جبلاية » كبيرة فيها فان هذا يدعو الى زيادة الاقبال على زيارتها فيزداد ايرادها . ولا يقل عدد زائري حديقة « سدنى » عن عشرين ألفاً فى يوم الاحد فتصور حديقة تسع هذا العدد وزيادة ويكون الجميع غير متضايقين

فهل لمدير حديقة الحيوانات الدكتور ابراهيم قدري وهو اول مدير وطنى لها ان يفكر فى ذلك ؟

صاحبات الملايين

تفيد أخبار خصوصية واردة من نيو يورك على بعض المصادر التي تهتم بمواسم السياحة انه ستصل الى مصر فى موسم الشتاء القادم احدى صاحبات الملايين لتمضية فصل الشتاء كله فى « فيلا » بالجيزة

وقد كتمت هذه المصادر النبأ واحتفظت باسم صاحبة الملايين هذه ولكنى عرفت من مصدر امريكي رسمي ان صاحبات الملايين الامريكيات عبارة عن احدى عشرة سيدة أوفرهن ثراء خمسة هن مسز موسز تيلور وثروتها عشرون مليون جنيه انجليزي ومس دورس دوك وثروتها ثلاثون مليون جنيه ومسز شارلس هاركنس وثروتها عشرة ملايين جنيه ومسز باين هوشي وثروتها ١٢ مليونا من الجنيهات الانجليزية فايهن ياترى الزائرة القادمة ؟



أغرب الحوادث فى التاريخ

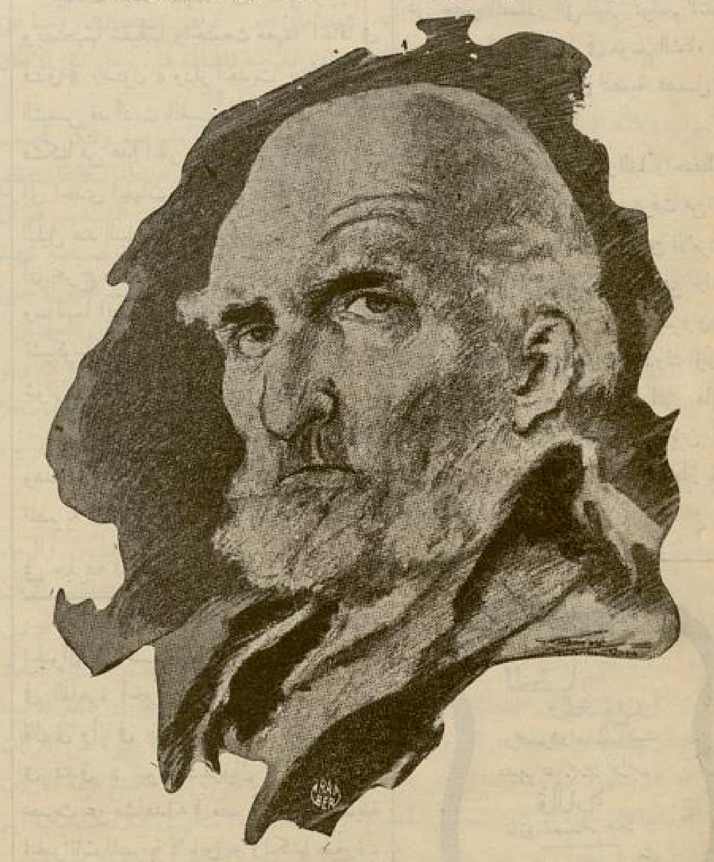
كيف يخطىء المحققـــون

وكيف ينجو الجناة

كان كرستوفر ربرخت صائغا فى مدينة منتز بالمانيا حوالى سنة ١٨١٧ . وكان يبلغ الثالثة والستين من عمره و يعيش فى مسكن فوق حانوته فى أحد أحياء المدينة الدنيا ، واستمر طول حياته مكتفياً بصناعة الذهب ، يعيش عيشة

كان رجلا حاد الطبع فان خصومات جمه وأشاعات غريبة بدأت تحوطه من كل جانب . وكانت له ابنة ولكن اتصاله بها كان قليلا للعداء المستحكم الذى كان بينه و بين زوجها .

وكان كرستوفر يعيش بمفرده فى مسكنه



كرستوفر ربرخت

متوسطة لا بذخ فيها ولا اسراف . ولكنه رأي في أواخر أيامه أن يشتغل أيضا بالاقراض بالربا الفاحش و بدأت حياته تتجه اتجاها آخر. واذ

وكان أرملا . ولم يكن فى بيته سوى خادم عجوز تقضى له حوائجه مقابل أجر زهيد . وكان مقتراً معها حتى فى المأكل فلا يعطيها الا النزر اليسير

الذى لا يسد رمقاً . ولكنه لم يكن مقتراً مع الخادم فحسب بل مع نفسه أيضاً فكان رث الملابس قليل الغذاء . وكان من عادته أن يتوجه بعد أن ينتهي من عمله الى حان عتيق فى الناحية ويمكث هناك بين أسافل الناس يتبادل معهم النكات وبذىء القول حتي يغلق الخمار حانه وهو طول هذه المدة لا يحتسى غير زجاجة واحدة من « الجعة »

وفى ليلة من الليالى ذهب الى الحان كعادته فى قبعته القذرة ومعطفه الممزق . وصعد الى الطابق الاعلى منه . و بعد أن أفرغ الزجاجة الاولى من الجعة ، وكان منهمكا فى النكات ، نادى الخمار وطلب زجاجة أخرى ، ودهش هذا الاخير لاسراف كرستوفر فى تلك الليلة على غير عادته ، ولكنه ذهب ليحضرها له .

و بينما هو عائد على قمة السلم بالزجاجة لكرستوفر ، سمع صوتا غريبا فى أسفل يصيح مناديا اسم « كرستوفر ربرخت » . و يسأل عما اذا كان موجودا . فاجاب الخمار دون انتباه الى صاحب الصوت بانه موجود . فطلب أن يدعوه للنزول لمقابلته .

وما كان من الخمار الا أن أبلغ الرسالة لكرستوفر . وقام هذا الاخير بنية سليمة من قبل أن يمس الزجاجة الثانية التى هى ثمرة أول تبذير له فى حياته ونزل لكي يقابل صاحب الصوت الذى يسأل عنه . ولكنه ما كاد يصل الى أسفل حتي سمع الجالسون فى الطابق الاعلى سقطة عنيفة على الارض عقبتها تأوهات واستغاثات .

وأسرع كل من فى الحان الى حيث نزل ربرخت . وهنالك وجدوه ممدا خلف الباب والدماء تسيل من رأسة بكثرة واذ كانوا يرفعونه من على الارض سمعوه يقول « آه من النذل اللئيم » . وكان يضيف الى ذلك كلمة سمعت كانها « البلطة » . و بعد ذلك كرروا عليه الاسئلة واستفسروا منه عن الضارب ولكنه كان يجيب دائما « بنتي ! بنتى ! » وظنوا جميعا أنه يريد أن يرى ابنته قبل أن يموت .

ولما حضرت مدام بيرنجر ابنتـه ، وكانت تسكن على مسيرة بضع دقائق من بيته ، كانت قواه قد خارت حتي لم يعد قادرا على الافصاح عن شيء . وكانت الضربة قـد شقت الجمجمة ووصلت الى المخ وبلغ عمقها أربع بوصات . وتدل هيئتها على أن الذى ضربه كان واقفـاً خلفه من الناحية اليسرى . وهنا نرى من الواجب أن نأتي على «جغرافية» باب الحانوت. ففي خلف الباب كان يوجد مقعد حجرى لكي ينتظر عليـه الزوار . ولذلك كان محتما علي كل شخص يريد أن يرى زائره الذى ينتظره ، أن يلتفت يسرة لكي يبحث عنه على هذا المقعد .

ولكن هذا الوصف كان يستلزم أن تكون الضربة فى الجهة اليمني وليس فى الجهة اليسرى ولذلك وصل المحققون أخـيراً الى أن الضرب لم يحدث فى داخل الحان، وانما حدث حينما خرج كرستوفر ليتكلم مع صاحب الصوت وانتهى من حديثه معه ثم تركه وأراد أن يدخل الحان ثانية وقبل أن يتمكن من ذلك هوى عليه هذا الضيف بشيء يشبه السيف وقطع جمجمته من الناحية اليسرى ولا بد أن كرستوفر كان يعرف الضارب. ولكن السلطات الالمانية ظلت تبحث مدة عن القاتل في جميع الجهات المجاورة دون ان تعثر على أثر يهديها اليه.

وأخيراً تركت السلطات حراساً بجوار سرير الجريح عساهم أن يحصلوا على ايضاح من فمه فى لحظة من لحظات الانتباه . وبعد أيام عادت اليه ذاكرته قليلا . فاسرع الحراس الى استدعاء المحقق وطلب هـذا منه أن يدله على القاتل ، وحينئذ قال كرستوفر فى كلمات متقطعة أن اسمه «شمدت» وان صناعتـه قاطع أخشاب . وانه اعتدى عليه بعد مشاجرة وقعت بينهما واستمر لسانه يحوم حول هذه الكلمات الثلاث «شمدت. قاطع أخشاب. مشاجرة» الى ان فاضت روحه

ولكن اسم شمدت فى هذه الجهات من المانيا منتشر أكبر انتشار وكذلك صناعة الاخشاب كانت صـناعة ذائعة جداً بين أهلها واجتهـد المحقق ان يتعرف على عنوان «شمدت» هذا من كرستوفر ولكنه لم يستطع أن يجيب على هذا السؤال . وأخـيراً تذكر أحد المحققين انه كان يستجوب متهما اسمه شمدت فى احدى الحوادث ورأى ان يذكر له عنـوانه عسى أن يكون هو فكان جواب كرستوفر بالايجاب .

ولم يسع المحقق امام هذا الاعتراف الا ان يلقي القبض على شمدت . وكان هـذا الاخير رجلا بسيطاً ساذجاً لاشية فى مسلكه ولم يقع فيما سبق فى أيدى البوليس ألا من أجل مخالفـة تافهة لاحكام القانون فى مسائل بيع الخضروات. ولما أخذ المحقق فى استجوابه سرد وقائع يثبت بهـا أنه لم يكن موجودا فى مكان الحادث حين وقوعه . ولكنه كان غير واضح فى أجوبته ولم يتمكن من ربط الحوادث بعضها ببعض . وكل ما قاله أنه كان فى تلك الليلة مع زوجته وابنه عند حميه . ثم عاد الى بيتـه ونام مباشرة حوالي الساعة الثامنة اوالتاسعة او العاشرة

واستمر الاستجواب عدة أيام . وقبل أن يموت كرستوفر بدقائق عرضوه علي شمدت وكان جواب شمدت أنه يعرف هذا الرجل ولكن لم تكن بينهما صلات شخصية . وعلى أى حال كانت الادلة التى قدمها شمـدت ليثبت بها عدم وجوده فى مكان الحادث قوية لم يتمكن البوليس من نقضـها وكذلك التحقيق الذى أجرى مع ابنة القتيل لم يسفر عن نتيجة ما . ورأى المحققون أن البلدة كلها لا حديث لهـا الا هذه الجنـاية وأخذوا يبحثون ويجدون وقبضوا على مئات من زبائن كرستوفر وكذلك علي عدد كبير من الجنود الفرسـان لاعتقادهم أن الضرب حدث بواسطة سيف وأن هؤلاء هم حملة السيوف كما قبضوا على الخادم العجوز . وقد مال المحققون لان يتهموا أى انسان حتي يزيلوا هياج الافكار الذى فى البلدة . ولوكان من يتهمونه بريئـاً ولكن كل مساعى المحققين ذهبت هباءاً منثورا.

وفى النهاية سلم المحققون بعجزهم عن العثور على الفاعل . وكان السبب فى عجزهم هو تمسكهم باعترافات كرستوفر مع أنها لم تكن ذات قيمة. وتفسـير ذلك أن الضربة التى مات منها كانت فى رأسه . وهي لابد محدثة تاثيراً فى خيـاله وتفكيره . وحينما وقـع على الارض عرضت على عقله المضطرب فكرة أن الضرب كان بواسطة بلطة . وتبعتها فكرة أخرى هي أن الضارب لابد أن يكون من محترفى قطع الاخشاب. واذ كان لكرستوفر صديق يحترف هـذه المهنة اسمه شمدت فقد تبعت هـذه الافكار فكرة أخرى وهى أنه الفاعل . وساعد على ارتباط هذه الافكار بعضها ببعض خياله المضرب ومخه المرجوج . وحينما ساله المحققون تشبث بهـذه الآراء مع أن البحث أثبت أن شمدت صديق كرستوفر لم يكن في البلدة مطلقاً ليلة وقوع الحادثة . ولكن المحققين امعنوا فى السير وراء بياناته التى لم تنشأ الاعن اضطراب أفكاره . وتركوا أبواب التحقيق الاخرى مع انها كانت تؤدي بهم الى معرفة الجانى .

حسنى الشنتناوى
المحامى

اختراع الحاكى أو « الفونوغراف »

هل سبق المسلمون اليه ؟

لقد صدق من قال « إنه لا جديد تحت الشمس » ونقلت بعض الجرائد في عدد يوم ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هجرية عن المستر نوركى الامريكى أنه قال « ان الآلات البخارية والصور المتحركة وغيرها مما نسميه مخترعات حديثه كانت معروفة للاقدمين بحيث كان كهنتهم يستعملونها فى أعمالهم السحرية »

اخترع الحاكى (الفونوغراف) في الولايات المتحدة وقدمه مخترعه أديسون الامريكي صاحب الاختراعات التي لا تنحصر فى ١١ مارس سنة ١٨٧٨ م إلى مجمع العلماء الفرنسى فلما أدار أديسون أمام علمائه الآلة التي اخترعها وتكلم الفونوغراف نهض أحد العلماء الكبار وهو المسيو بويو من مكانه وأمسك بخناق أديسون وصاح فى وجهه — تعساً لك إننا لا ننخدع بمشعوذ مثلك يتكلم من بطنه

ثم أخذ المسيو بويو يدرس هذا الاختراع وبعد ستة أشهر قضاها فى دراسته صرح فى جلسة ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٧٨ م لمجمع العلماء الفرنسي بانه درس مسالة الفونوغراف درساً دقيقاً فرأى أن أمره قائم على التدليس وأن الصوت الذى يسمع ليس منبعثاً منه وانما يخرج من بطن مخترعه ومقدمه إلى المجمع « المستر أديسون » ولا يمكن أن يحاكى الحديد الجهاز الصوتي الشريف للانسان

فمنذ خمسين سنة والعلم الاوربي فى عنفوان قوته وهو جالس على قمة مجده لم يستطع أن يتصور كيف يتكلم الجماد و ينطق غير الانسان وجعل الحقيقة شعوذة والحق باطلا وهو يزهو بصبغته المادية التي يزعم أنه وصل بها إلى أسرار الكون واهتدى إلى السبيل السوى وأمن من العثار الذى وقع فيه العلم من قبل أن تتغلب عليه هذه الصبغة

فكم يكون عجيبا اذا كان العلم الاسلامى قد توصل منذ قرون لا منذ خمسين سنة الى إنطاق الجماد وقد قبل ذلك بسهولة ولم يقابله بالانكار الذي قابله به العلم الاوربي المادى

نعم توصل العلم الاسلامى مرة الى انطاق الجماد فى صورة طائر ومرة في صورة إنسان مثل الانسان الكهربائي الذى اخترعوه فى هذا العصر ، يذهب ويجيء و يقول الشعر

نعم يقول الشعر بيتاً و بيتين وأكثر من ذلك لا حرفاً أوحرفين ولا كلمة اوكلمتين حتى يهون أمر ذلك و يمكن أن نمر عليه بسهولة كما نمر على الببغاء تنطق بالحرف او الكلمة او الكلمتين فلا ياخذنا العجب ونقول صنع الله الذي أتقن كل شيء ومن أنطق الانسان لا يتعجب من إنطاقه الحيوان

ولقد مر علينا لذلك فيما نقرأ ونطالع أمثلة يملأ الاسف قلبنا الآن على ضياع بعضها ولم يبق منها الآن فى ذكرنا إلا هذا المثال

فى عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ — ٣٥٠ ه) بلغ العلم والفن الاسلامى أوجهما واستخدما فى بناء مدينة الزهراء فاتيا بها من العجائب ما لهج بذكره المؤرخون وأظهرا من الغرائب ما يدل على عظم المقدار الذى وصلا اليه ومن تلك الغرائب أن الناصر أراد الفصد فقعد بالبهو فى المجلس الكبير المشرف باعلى مدينته الزهراء واستدعى الطبيب لذلك وأخذ الطبيب الآلة وجس يد الناصر فبينما هو إذ أطل زرزور فصعد على إناء ذهب بالمجلس وأنشد :

أيها الفاصد رفقاً بامير المؤمنينا
إنما تفصد عرقا فيه محيا العالمينا

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف الناصر ذلك غاية الاستظراف وسر به غاية السرور وسال عمن اهتدى الى ذلك وعلم الزرزور فذكر له أن السيدة الكبرى مرجانة أم ولده وولي عهده الحكم المستنصر بالله صنعت ذلك وأعدته لهذا الامر . فوهب لها ما ينيف على ثلاثين ألف دينار « نفح الطيب »

فما أظن هذا الزرزور إلا كان زرزورا صناعيا أمكن العلم الاسلامى الاندلسى أن يخترع له مثل الجهاز الصوتي الشريف للانسان الذى استبعد الموسيو بويو أن يوجد في غيره وقد صرح صاحب نفح الطيب فيما نقلنا عنه أن السيدة الكبرى مرجانة صنعت ذلك الزرزور وأعدته ليقول ذلك الشعر فكان إذن من صنعها ومن الحديد لا زرزورا من لحم ودم ولو كان كذلك لكانت الحكاية كلها حديث خرافة فهذا الزرزور من الطيور لا يزال موجودا وليس فى استطاعة العلم الآن على ماصار اليه من التقدم والرقي أن ينطقه بمثل هذا الشعر فقد حباه الله بجهاز صوتي لا يمكن أن يصل الي ذلك وليس في استطاعة الانسان ولا علمه أن يغير فيه أو يبدل حتي يوصله اليه و إنما أمكن العلم أن يصل إلى مثل ذلك في الجماد وقياس الغائب على الحاضر لا يبقي عندنا ريبة فى أن هذا الزرزور كان كما قلنا زرزورا صناعيا أو حاكيا إسلاميا أو فونوغرافا أندلسيا لم تساعد الظروف على إتقانه والمضى فى اختراع أحسن منه وهكذا حتى يصل الى مثل ماوصل اليه فونوغراف هذا العصر بالمثابرة فى إتقان آلاته وتغييرها من صالح الى أصلح وعدم الوقوف عند الحد الاول فيه

وقد يكون من ذلك الآلة العجيبة التى اخترعت فى عهد السلطان أبى حمو من آل يغمراسن ملوك تلمسان وقد ارتفع شأنهم فى عهد هذا السلطان وكان لهم بتلمسان دار صناعة يبلغ عمالها آلافا من سائر الملل والاجناس وكانت تلك الآله تسمي « خزانة المنجانة » وكان هذا السلطان يبالغ فى الاحتفال بيوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا أقبل الليل أخرج تلك الآلة وقد زخرفت كأنها حلة يمانية ولها أبواب مجوفة على عدد ساعات الليل الزمانية فكلما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها وفتح عند ذلك باب من أبوابها فبرزت منه جارية

صورت فى أحسن صورة وفى يدها اليمني رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة فتضعها بين يدى السلطان بلطافة أمايدها اليسرى فعلى فمها كالمؤدية بالمبايعة حق الخلافة ويمكثون على هذا الحال الى انبلاج الصبح وكان ذلك السلطان يقرض الشعر ويحب الشعراء وكان فى كل ليلة من ليالى المولد ينشد قصيدة فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتلوه شعراؤه ومن القطع التى أنشاها كاتبه الاديب أبو زكريا يحي ابن خلدون أخو عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ المشهور — على لسان جارية المنجانة مخاطبة بما مر من الليل — قوله في انقضاء ثلاث ساعات

أمولاى يا ابن الملوك الاولى
لهم فى المعالى سنى الرتب
تولت ثلاث من الليل أبقت
لك الفخر فى عجمها والعرب
فدم حجة الله فى أرضه
تنال الذى شئته من أرب

ومنها قوله فى مضى ست ساعات

يا ماجدا وهو فرد
تخاله في عساكر
ست من الليل ولت
ما ان لها من نظائر
دامت لياليك حتى
الى المعاد نواضر

والى هنا نختم الكلام فى هذا الموضوع الى فرصة ثانية نذكر فيها أمثلة أخرى راجين التوفيق من الله تعالى

عبد المتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدى

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

الجالية الكوبية فى مصر

تحتفل بعيد استقلال كوبا

يوم جزيرة كوبا ورئيس جمهوريتها

فى يوم ٢٠ مايو الجارى احتفل فى مصر للمرة الاولى بعيد الحرية لجمهورية جزيرة كوبا، ورفع فى مصر للمرة الاولى أيضاً علم هذه الجمهورية وذلك لان قنصلية كوبية انشئت في القاهرة فى شهر اكتوبر الماضى لتوطيد العلاقات التجارية بين البلدين

وفى مثل هذا اليوم من عام ١٩٠٢ فازت كوبا بحريتها ، بعد جهاد ونضال استمرا سنين اربعا مع المستعمرين الاسبانيين .



الجنرال جيراردو ما شادو رئيس جمهورية كوبا

وما أن نال الكوبيون استقلالهم حتى شرعوا يسعون لتاخذ بلادهم مكانها اللائق بها بين بلاد العالم ، ولهذا عنوا بايجاد العلائق الاقتصادية والمصالح المتبادلة مع الشرق والغرب

وفى مصر جالية كوبية تنشر الدعوة لبلادها وتعمل لتقوية العلائق بين القطرين ولكن هل تدرى كم عدد أفراد هذه الجالية ؟ أنهم سبعة فقط ، ولكنهم ككل أفراد الجاليات الاخرى يعملون دون كلل لخير بلادهم ورعى مصالحها .

وفي مسكن كل منهم ، وجميعهم في القاهرة ، علم بلاده مرفوعا فوق صورة رئيس جمهوريته الجنرال جيراردو ماشادو الذى أعيد انتخابه للرياسة في يوم ٢١ يونيو الماضى

وقد فاز ما شادو بالرياسة مرتين لانه المثل الاعلى لقومة فى الوطنية والتضحية والاخلاص فى العمل ، ولذا كان انتخابه باجماع الاحزاب الثلاثة : الاحرار والمحافظين ، وحزب الشعب ،

وقد كان فى صحيفة أعماله فى عهد رياسته الاولى وهى التى كتبها بيده ونشرها على مواطنيه فى آخر يوم من ايام عهده الاول ، دروس فى الوطنية هى من خير ما تتلقاه الشعوب عن زعمائها

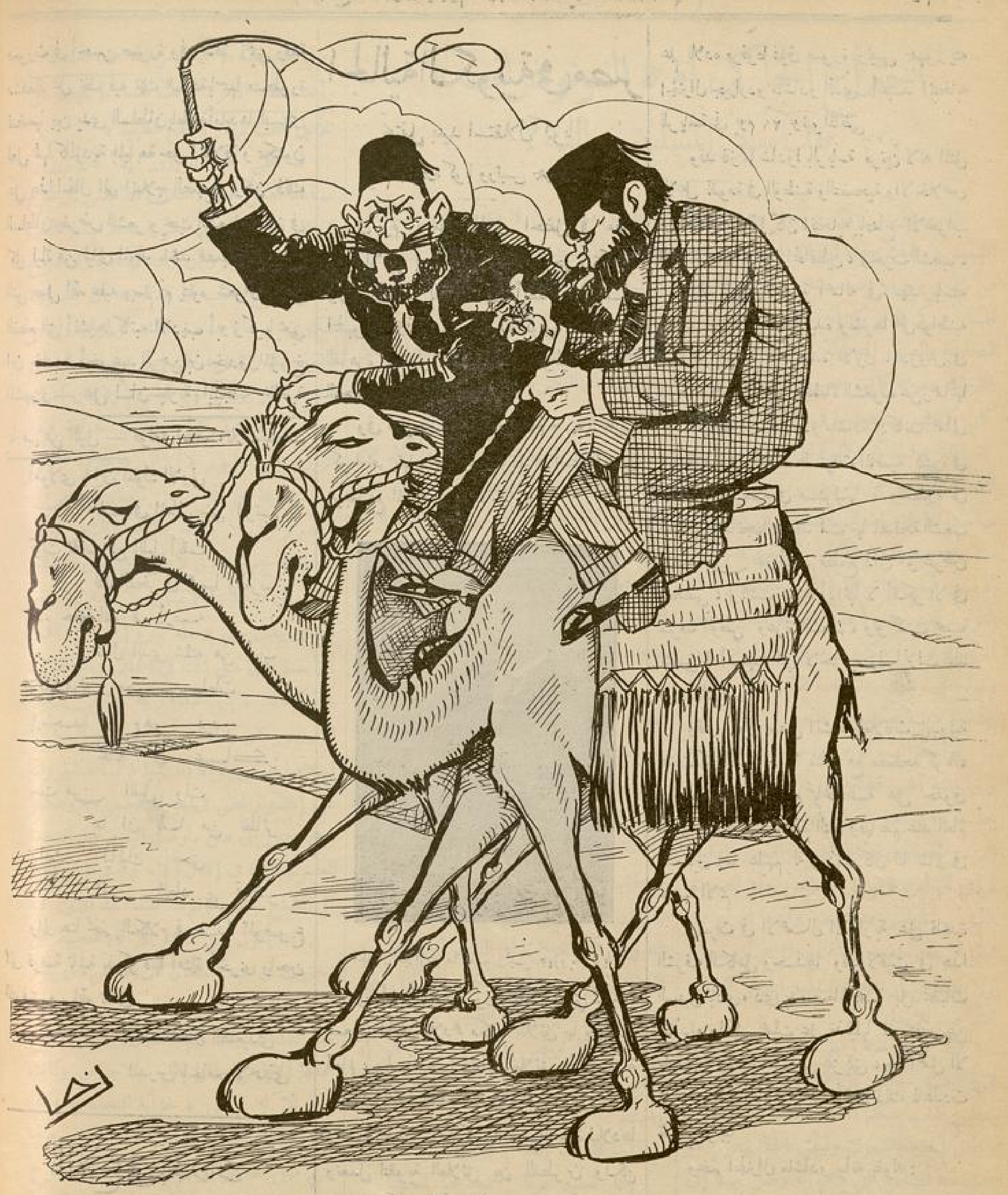
قال الجنرال جيراردو ماشادو : كانت أعمالى الحكومية فى الثلاث السنوات الماضية كثيرة فى كميتها ، عظيمة في مسئوليتها ، وخطيرة فى أسبابها ونتائجها ، وقد قمت بها لمصلحة الشعب وحده من غير أدنى مطمع ذاتي او غرض شخصي ، وكنت عند أدائها لا أفكر الا فى شرف الوطن وعزة الشعب ، ولو كنت محبا لنفسى لما أصغيت الي الاحزاب ولما نزلت عند ارادة النواب

وقال : وفى سبيل انشاء العلاقات الدولية عنيت كل العناية بما لا يتنافى مع مصلحة كوبا ، واهتممت كل الاهتمام بالمحافظة على حقوق الكوبيين فى استقلالهم التام وفيما لهم عند العالم المتمدين وما عليهم له وبذلك كان لنا شان فى عصبة الامم

وسرت فى الاعمال الادارية على قاعدة الشرف الكامل وحدها وقد لاقيت فى هذا السبيل باديء ذى بدء صعابا جمة بل عقبات كأداء ولكني عملت على تذليلها فلم تثنى عن خطتى ، ولم تضعف من عزيمتى ، ولم أعمل الا ما ينص عليه الدستور ولو لم أعمل ذلك لما عددت نفسى كوبياً

وختم الجنرال ماشادو بيانه بقوله :

ان الحرية بالنسبة لى مصدر أفكاري ، هى سبيلى وغايتى ، اذ أؤمن الايمان كله بانها الصلة الوثيقة الصادقة بين الشعب والحكومة ، والكنز الثمين للمدنية والرفاهية



زعماء فى أي بلد!

محجوب ثابت — البلد دى مابقتش تنفعنا يا عبد الحميد بك ، يالله بنا على السودان يمكن نعرف ناكل عيش هناك

ديوان الاسبوع

الفن

تأسست فى بغداد « جمعية إحياء الفن » وغايتها ترقية الفنون الجميلة وقد أقامت حفلة الافتتاح فى منتصف الشهر الماضي وكانت القصيدة التالية من جملة ما ألقي فيها

اسمعوا الشعر أيها القوم يروى   لكم قصة تثير الشجونا
غادة قد لقيتها في طريقي   وهى من برحها تئن أنينا
تركت فى مسامعي حين جاشت   تتشكى صوتاً يرن رنينا
تتلوى شأن المفجع يخفي   فى حنايا الضلوع داء دفينا
وتنزى كالطير في قفص زج   م فأمسى به مهيضاً سجينا
فهي تبدى طوراً هناك حراكا   وهى تبدي طوراً هناك سكونا
عضها ناجذ الخطوب فظلت   تذرف الدمع فى الخدود سخينا
أنا منها شاهدت ما لم تشاهد   ه على القرب أعين الناظرينا
منظراً يبعث المضاضة فى النفـ   ـس ويورى بين الضلوع الشجونا
جئتها سائلا وألفيت حصناً   حولها من نشء العراق حصينا
قلت من أنت يا فتاة فقالت   انني الفن سلوة المطربينا
أنا ذاك الذى اذا رنَّ ياسو   جرح ذى كربة ويسلي الحزينا
انا طوراً كالطير أشدو فتصغو   ن لشدوى جميعكم منصتينا
وأواناً أخط بالريش ما يبهـ   ـر فى صنعه البديع العيونا
رب رسم أظهرت للشعر فيه   نغمات وللجمال فنونا
وأواناً أصور الروح حتى   يظهر الروح واضحا مستبينا
أنا حيناً أمثل الناس والمخـ   ـلص منهم فى شعبه والخؤونا
وتراني أمثل الحق والرأ   فة والصدق والعدالة حينا
صد عنى أهلي ولم يعباوا بي   واشاحوا بوجههم معرضينا
يا رعى الله فى العراق شبابا   أنجدونى أكرم بهم منجدينا
شملوني بعطفهم ورعوني   فتراهم بنصرتي قائمينا
قلت لا تجزعي فانت ستلقيـ   ـن من الشعب ناصراً ومعينا
يا شبابا في الرافدين تواصوا   ان يشيدوا صرح الفنون متينا
طلعوا فى أفق العراق نجوما   نيرات لاحت تنير الدجونا
قد ركبنا بحر الحياة وقد عـ   ـب وأمسى شاطيه عنا شطونا
حبذا لو أنا اهتدينا بنجم   قبل ان يغرق العباب السفينا
وقفوا يكلأونها بثبات   مثلما تكلأُ الليوث العرينا
أبتنوا للفنون صرحا عليا   وأعيدوا عهودها مصلحينا
وطدوا عزمكم وحثوا عليها   كل يوم بناتكم والبنينا
وأعدوا لها المعدات وامشوا   نحوها فى مواكب مسرعينا
لا تبالوا بمن يشاغب بالنقـ   ـد ومروا بلغوه هازئينا
واذا ما بنا المهند يوما   فلم الكف واعذرن القيونا

* * *

ليت غصن الفنون يزهر في الشـ   ـرق فنغدو لزهره قاطفينا
وأرى القوم معجلين خطاهم   وعلى مبدأ لهم ثابتينا
خبروني الى متى نحن نبقى   أمة فى حياتهم جامدينا
ما تمادى على التعصب والتقـ   ـليد قوم لو انهم يعقلونا
ومن الرزء ان ترى حولك النا   س خصوما على الاذى مجمعينا
لا تكن كالذين غرهم الدهـ   ـر فغنوا يوما وناحوا سنينا
ماهبطنا الى الحضيض من العيـ   ـش لو انا بامر ناقد عنينا
ان من حلت المصائب فيهم   لا ينامون ليلهم آمنينا

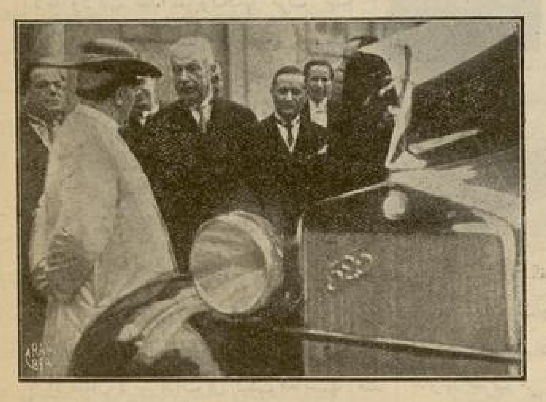
بغداد   أكرم احمد

عيدها

اليوم أقبل عيدها وضاحا   فزها على الكون البهيج وفاحا
يا ليته عيدى وهل عيدى سوى   وصل غدوت لورده ملتاحا
يا عيد أشرق زاهراً بفنائها   واخلع عليه من الجمال وشاحا
قضيت أيام الشبيبة بلبلا   مترنما مترنما صداحا
واليوم أقضى العمر فى أقصى الاسى
واصوغ شعري باكيا نواحا
قلبي وان حرق الهوى سوداءه   كفراشة لا تبرح المصباحا

حيفا   مؤيد ابراهيم

سجين الفاتيكان



البابا بيوس الحادى عشر يشاهد عن كثب سيارة جديدة أهديت له وقد أصبحت اليوم ذات فائدة له اذ ان المعاهدة التي أمضاها مع الحكومة الايطالية جعلته فى مركز يسمح له بمغادرة سجنه القديم

صفحة السيدات

ماري بكفورد
ممثلة السينما المعروفة

كتب فيربانكس ممثل السينما الامريكي المعروف مقالا فى احدى الصحف الانجليزية يصف فيه ماري بكفورد وهو أعرف الناس بها لانه تزوج منها أخيراً. وقد آثرنا أن نعرب هذا المقال لاهمية ما اشتمل عليه من الافكار. وهو:

كنت قبل أن أتصل بماري أشعر بنفس العاطفة التى يشعر بها الملايين التى لا تحصى من عباد فتنتها واسرى لطفها. وها انا اليوم بعد ان اختلطت بها كزوج أرى انها لا تزال لها في نفسي المنزلة التى كانت لها من قبل ولا زلت أحس بنفس الاحساس الذى كان يجذبني اليها. وقصة ماري حسب ماعرفتها من طول خبرتي واتصالي بها لاتعدو أن تكون قصة طفلة صغيرة وسوف تبقى الى الابد تنعم باحلام الطفولة العذبة وتمرح فى أوديتها. ولعل هذا هو السبب الذي يجعلها دائمة الابتسام والفتنة. ولقد عانت فى حياتها آلاما ولاقت شدائد ولكنها مرت بها كأنها لم تكن، فابتسامتها لم تتغير ومرحها لم يعتوره اى نقص. ولقد يضمك المجلس معها وانت أشد ما تكون انقباضاً فلا تلبث أن تشعر بانزاحك وقد تبدلت أفراحا وعبوستك وقد انقلبت ابتساما مع احتفاظك بما تحمله لها من احترام وهذا لان لها من شخصيتها مايدفعك الى احترامها واجلالها

ولماري بيكفورد ولع بتمثيل أدوار الطفولة على الرغم من انها لم تنعم في يوم من الايام بما ينعم به الاطفال لانها بدأت فى كسب معاشها منذ السادسة من عمرها فلا عجب اذا هي أرادت ان تعوض فى شبابها ما خسرته في طفولتها

وكنت حين قابلت ماري لاول مرة فى حياتى ممثلا مسرحياً وكانت هي اذ ذاك نجما من نجوم السينما الساطعة ومنذ ذلك الوقت بدأت العمل على الستار الابيض وهجرت المسرح حباً فى عينيها الزرقاوين. ولقد يدهشك أن يخضع عملاق مثلى لفتاة صغيرة كماري وان يرتمي على


ماري بيكفورد ودوجلاس فيربانكس

قدميها كما ارتميت ولكن هذا هو ما كان فلقد أصبحت منذ ذلك الوقت أشعر بان الحياة بدونها ضرب من المحال وتجمعت كل أماني فى نقطة واحدة هي زواجي منها. وكانت فى ذلك الوقت متزوجة وكنت أنا متزوجا أيضاً فكان لا بد من التذرع بالصبر. ولكم عانينا


ماري بيكفورد

من آلام ووحشة ولكنها كانت دروساً أفادتنا في الحياة. وأخيراً ابتسم لنا الجد فما نشعر الا ونحن فى حفلة الزفاف ومن ثم طرنا الى عش الحب الذى أعددته لها فوق تل عال وهناك تحققت لنا الاحلام الاولى التي طالما تقنا اليها. ولست أصف لك عش غرامنا وانما اكتفى بان أقول انه أمنية طالما تاقت اليها نفس ماري فثمة بيت صغير يسعنا ويسع ضيوفنا تحيط به حديقة غناء تجري فيها بركة للاستحمام وتطل على هذه البركة سبع نوافير كلها مختفية فى وسط أشجار لا تتبينها العين منها. وماري كربة بيت خير من رأيتهن فى حياتي فانها تدير البيت ادارة لا تفوتها فيه شاردة ولا واردة على رغم متاعبها وأعمالها الكثيرة ولها شغف كبير بتمائيل الطيور على اختلاف أنواعها ولذلك لاتجد غرفة فى المنزل خالية منها. ولكل من هذه الطيور اسم ينتسب به الى أحد أفراد الاسرة. فعندنا ببغاء ماري والكلب جون بيكفورد والقطة لوليتا بكفورد والثور روبين فيربانكس والبقرة نيلي بكفورد وغيرها.

وماري من أكثر الناس حبا للعمل واخلاصا له وهى بعيدة النظر في كل الشؤون فقد لا أرى انا ما هو أبعد من أرنبة انفى بينما يمتد بها البصر الى بعيد ويكون نظرها صائباً في غالب الاحيان. ومن فضائلها المشهورة عدم الخلف بالوعد فهى اذا وعدت أوفت واذا قالت صدقت. وكذلك اشتهرت بشجاعتها الادبية التي تجلت فى كثير من المواقف فهي تحادث رجال السياسة كما

تحادث رجال الحرب بلغتهم التى يفهمونها وتحادث كبار المؤلفين والمغنين وقادة الهيئة الاجتماعية

واذكر انه حدث لها منذ عام حادث غريب لو حدث لى لما أقدمت عليه ولكنها لم تتردد فى أن تقتحمه فى غير خوف . وملخصه انه قبل افتتاح المسرح الصينى فى هوليوود بعدة ليال تقدم مدير المسرح خرومان وهو أحد أصدقائنا القدماء الى مارى يرجو منها أن تلقى كلمة فى ليلة الافتتاح فقبلت وانتشر الخبر في انحاء هوليوود وتشوق الكل الى ساعة الافتتاح ليروا فتاة السينما تخطب الجموع المحتشدة .

وبقيت الجموع تنتظر نحو ساعتين وأخيراً جاء موعد الافتتاح وكان نظام الحفلة يقضى بان تبدأ الموسيقي بالعزف ثم يعقبه تدشين البناء ثم تلقى كلمة لاحد مشاهير الرجال و بعد ذلك يجيء دور مارى وكنا في احدى المقصورات ونحن أشد ما نكون خوفا من رهبة الموقف وازدحام الناس وتقدم الخطيب الاول فتحدث ولكن ذهب صوته صرخة فى واد ولم يتبينه أحد لكثرة الضجيج والغوغاء فلم يجد مخرجا لنفسه الا بان يصرخ قائلا بكل ما فيه من قوة « أتشرف بان أقدم لكم السيدة مارى بكفورد » . فعجبت كيف يمكن أن تخطب مارى في وسط هذا الضجيج المتعالى والصرخات المستمرة ولكنها نزعت معطفها المحلى بالقطيفة عن كتفيها وتقدمت الى منصة الخطابة فى سكون الواثق المطمئن — وهنا حل سكون عميق فى القاعة وخيمت على المكان وحشة كان لم يكن به أحد حتى اعتقدت ان سقوط ريشة صغيرة في وسط القاعة لا بد ان يحدث ضجة فى وسط هذا السكون . واشرأبت الاعناق وتطلع الكل الى مارى فبدأت تتكلم فى دعة وشجاعة فاذا بالسحر يفيض من فيها واذا بجواهر الكلم تنتثر مع صوتها الناعم الرقيق . واستمرت تخطب الناس ثلاث دقائق لم تفتهم فى خلالها كلمة مما نطقت به ولما انتهت عادت الى مجلسها هادئة كان لم يكن شيء

النساء والمســـاواة

فى الحقوق السياسية وغيرها

فى رأس البلدان التى اتمت للمرأة الحق السياسي أسوة بالرجال بريطانيا العظمى كما هو معروف ففى مارس من سنة ١٩٢٨ انبرى مستر بلدوين رئيس الوزارة المتربعة الى الساعة فى الحكم . فنال موافقة البرلمان البريطانى على مساواة النساء بالرجال فى الانتخاب العام .

وكان مما دافع به مستر بلدوين امام مجلس العموم عن مشروعه هذا قوله « لايخطر ببال أحدكم أيها السادة فما أظن أن يتاخر عن الموافقة على هذه المساواة — وهى مسالة عدل وانصاف بدعوى اضرار هذه الموافقة ببعض المراكز الشخصية أو بحزب سياسى »

ويلحظ هناك شيء أسمى من هذا وأشرف وهو أن حزب المحافظين الذى رأس الحكومة وقت الموافقة على مشروع المساواة وكان من أشد أنصارها ولا يزال برأس هذه الحكومة الي الساعة ويشرع فى خوض الانتخابات على قاعدة تلك المساواة ، هو أقل الاحزاب ربحاً من نتائج مساواة النساء بالرجال فى حقوق الانتخاب لان معظم الناخبات الجديدات اللواتي سيدخلن الانتخاب على قاعدة المساواة الجديدة هن من الطبقات العاملة التى لا ينتظر أن تصوت للمحافظين ولمبادئهم وحكومتهم فتامل كيف جازف المحافظون تلك المجازفة فى سنة ١٩٢٨ أى قبل موعد الانتخابات العمومية بسنة ونحو شهرين ولم يحملهم عليها الا حب العدل والانصاف فى مساواة النساء عندهم بالرجال في الحق السياسى

وسيكون للنساء الانجليزيات فى استعمال حقهن التام كالرجال نتائج بعيدة المدي فى سياسة انجلترا واجتماعياتها واقتصادياتها وسائر شئونها والمتوقع من الساعة أن تقوم الناخبات الجديدات بالمهمة الملقاة علي عواتقهن خير قيام .

ثم هل خلت انجلترا من أرقى حكم حكمته ومجد أحرزته فى عهود كان على رأسها فيها نساء ؟ ان التاريخ ليذكر بالمجد والفخار حكم الملكة اليزابث التي رقت العرش وسنها لا تزيد على ٢٥ سنة كما يذكر بالعظمة ورفعة الشان واتساع الملك وقوته عهد الملكة فيكتوريا التي وليت الاحكام وسنها لم تتجاوز الثانية عشرة . فاذا كان عدد الناخبات اليوم فى انجلترا بعد المساواة السياسية سيزيد حتما على عدد الناخبين في كثير من الدوائر وسيجيء أمام صناديق الانتخابات بخمسة ملايين جديدة من الناخبات يكون لهن رأى فى أمر الرجال الذين يتولون الاحكام فى انجلترا والمبادىء التي تحكم بها أضخم دولة الآن فى الوجود، اذا كان هذا فلاخوف على بريطانيا العظمى قط من سلطان العنصر النسائي.

وقد قالوا ان استعلاء الشان النسائي فى انجلترا سيؤدي شيئا فشيئا الى تتميم المساواة فى سائر الشؤون الاخرى غير السياسة كالامور المدنية والاحوال الشخصية على مر الايام اذا عرف العنصر النسائي كيف يفيد الفائدة التامة من السلطان العظيم الذي ربحه وكيف يستخدمه فى مصلحة بلاده وأهلها جميعا ومصلحة نفسه فى المجموع كذلك بصفته الشطر الثاني المتمم للشطر الرجالي . وفي اليوم الذى يتم فيه هذا تكون انجلترا فى طليعة الامم المستحضرة التى ساوت بين عنصريها في كل حق من الحقوق ثم انها تفتح السبيل فى وجه سائر أمم الحضارة للنسج على منوالها ولكن يقول بعضهم من الآن اذا ساوى النساء الرجال فى الحقوق كافة أفي وسعهن الاحتفاظ بهذه المساواة الى الابد أم يغلبهن الرجال على بعضها شيئا فشيئا فيتراجع العنصر النسائى مرة أخرى الى موقفه رديفا وراء الرجال كالاشتراكية التي تقول بالمساواة في الثروات فلا تدوم هذه المساواة ان هي وقعت لتفوق العاملين المجدين المدبرين المقتصدين على الكسالى المسرفين.

هذا ما لا يصح أن يجيب عليه الا العمل النسائي ذاته .

في عالم الازياء



رداء وثوب يلبسان بعد الظهر وهما من دنتلة الحرير البيج والجورجيت



ظهر الرداء المرسوم في الصورة السابقة وعليه أطار من الجورجيت



مودة هذا الصيف لاحذية السيدات



الى اليسار :
ثوب للمساء من الحرير الاسود « المواريه » وعليه رسوم على شكل النبات المسمي « أذن الارنب »

قصة البلاغ

الفيلســـــوف

بقلم الاستاذ محمد السباعي

— ٥ —

كانت الصبية أو الفتاة الساكنة أمام فيلسوفنا حسن افندى تسمي ليلى ، ولعل القارىء قد أدرك مما حاولنا شرحه من مناوراتها ضد الفيلسوف انها كانت ، كسائر الحيوانات المفترسة، تعرف بالغريزة ذلك السلاح الذي زودتها به القدرة الالهية لتصطاد به فريستها ، وتعرف أيضاً بالغريزة كيف تتقن استعماله ، . . . . . نعم لقد عرفت ليلي أن المولى عز وجل قد سلحها بخنجرين ماضيين فى شكل عينين نجلاوين ينطبق عليهما قول القائل

من مجيرى من أضعف الناس ركنا
ولعينيه سطوة الحجاج

ومنذ أدركت معني هذين الناظرين اوالخنجرين (أعني منذ تجاوزت سن الطفولة البريئة) وفهمت ماذا تستطيع أن تفعل بهذين السلاحين الفتاكين في معترك الاحداق والمهج .... لم تأل جهداً في تمرين نفسها على استعمالها ضد الجنس « الخشن » وعلى التفنن فى أساليب تسليطهما على المهج والارواح ، ولم تكن تضيع أدني فرصة في هذه السبيل، فكلما انفسح أمامها المجال لتمرين عينيها على الفتك والسفك لم تمتنع ، . . . كانت تتمرن على كل مخلوق يرمى به القدر في مرمى « مدفعيها » ..... تتمرن على الفران حين يجيئها « بلوح العجين » فتصوب اليه من النظرات ما يمشيه « على العجين » ..... وتتمرن على « الفقي » الذى كان يقرأ « الراتب » عندهم كل يوم ، وان ذهبت تسعة أعشار نظراتها اليه ضياعا ، اذ كان « تسعة أعشار » أعمى . . . . وكانت تجرب عينيها القلقتين النشطتين المتوقدتين على صبي اللبان حين يجيء لاخذ الفلوس والسلاطين الفارغة ، .. وعلى صبي المكوجي ، الخ الخ ...

فلا عجب انه حينما صادفها الفيلسوف فى ذلك اليوم الخطير ، صادف منها سيافة حاذقة ونبالة لبقة ، فاستدرجته فى الظهيرة بتلك النظرة الطويلة اللينة المصممة ، . . ولما رأت اقباله عليها مساء صدمته باعراضها عنه البتة ، . . . لقد كانت على صغر سنها تعرف ما يسمو اليه خيال أفحل الشعراء حيث يقول

و يلاه ان نظرت وان هى أعرضت
وقع السهام ونزعهن أليم

ولما شاهدت ليلى كيف كان تاثير صدها واعراضها على جارها الجديد ، وكيف كاد يفقد صوابه فمر خلال باب داره يتخبط كالثور الاعمي شعرت بلذة الظافر المنتصر ، وأمسكت بيدى صاحبتها وصعدت بها الى غرفة الجلوس (المقابلة لغرفة السيد حسن) وجثم الثلاث على الكنبة ينظرن من وراء النافذة المغلقة ، . . .

ومن هذا المرقب المنيع شاهدن الجار الجديد وهو فى غلواء ثائرة غضبه الجهنمي تقذف الشرر عيناه ، و يفح كفحيح الافعوان، والخادم المسكين خاشع أمامه يتلقى صواعق غيظه وحنقه، وسمعن أمره لذلك الخادم بالانتقال من الغد الى غرفتهما القديمة ثم شهدن بعد ذلك اشتعاله الصامت المرهوب وقذفه بالدخان يفعم به فضاء حجرته ،

هذه التراجيديا الهائلة اثارت الابتسام من الصبيتين الكبيرتين ، والرعب الشديد فى الصبية الصغيرة ، فالتصقت باختها وقالت بصوت فزع مروع منخفض

— ان منظره مرعب يا اختاه ! ارأيت لو أنه لقيني فى الحارة وهو علي هذه الحال أليس ياكلني ؟

فهمست اليها اختها قائلة

— كلا يا « سعاد » إنه لا خوف عليك منه ، إنك لا تملئين عينه ، . . . . هذا الغول لا يشبعه الا « ليلى » . . . . . . هذا الحوت لا تكفيه الا هـذه « البياضة » (وضربت بيدها على كتف ليلى) . . . . هي التى تملأ بطنه . . .

فنفرت « ليلى » ولوت وجهها المستدير المليح الكبير ، متظاهرة بالغضب ، عابسة مقطبة حاجبيها الدقيقين اللطيفين ، وقالت

— ايه الكلام ده ياستي « اسما » .... وليه أنت ماتمليش بطنه ؟ . . . . اشمعنا أنا ؟ . . . . .

قالت الصغرى « سعاد »

— انا مستعدة ان أملا بطنه ، اذا تاكدت أن جيوبه مملوءة قروشا ونواكل وشوكولاته ،

قالت لها اختها الكبيرة ضاحكة

— لشدما تبخسين نفسك قيمتها ياسعاد ! قروش ونواكل ! أنت رخصة جداً يا أختاه ! . . . . . . لو كنت عروسا من جبس أو شمع لساويت أكثر من ذلك ، ...... هذه الست « ليلي » . . . . سليها أتقبل ان تدخل فى بطن ذلك الجار الجديد الا اذا وثقت من جيوبه بالورقات ذوات العشرات ،

فهبت ليلى من مجثمها متظاهرة باقصى منتهي الغضب ونفرت الى ركن الغرفة فانزوت به وحدها، وأسرعت اليها رفيقتاها وأقبلت عليها الكبيرة « اسما » بقوامها الاهيف المشوق ومشيتها اللينة المنسجمة المتموجة ، وابتسامتها العذبة النقية الملائكية ، حتي وقفت أمامها وقالت بصوتها الرطب الرخيم

— أحقا غضبت مني يا ليلى ؟ .... وهذا الكدر البادى على وجهك المليح جدام مزاح ؟

فزمت الآنسة ليلى شفتيها الرقيقتين على فمها الافلج الواسع زمة بديعة مستلذة أمتع وأحلى من زمة شفتي كيس حريري على ملئه من اللؤلؤ والمرجان ونظرت الى صاحبتها بعيني هرة حذرة يقظة يلمع فيهما بريق المكر والدهاء ، وقالت بصوت حاد رنان

— ماذا تقصدين بكلماتك هذه يا «اسماء» ؟ . . . . . . او قد اعجبك هذا الرجل ، وقد أحببت الاكثار من ذكره وسيرته ، ثم خشيت أن يظهر عليك ذلك ، فاردت ان تبرزيني انا على المسرح ثم تختفي انت وراء الستار ؟ او قد بلغ من استخفافك بي وعبثك بعواطفي ودوسك على كرامتي ان تتخذيني مجنا تتحصنين وراءه تتقين به سهام الوشاة وقذائف الكاشحين ، . . . . . . تباشرين انت لذتك وتشفين غلتك في مأمن ومطمأن ، وتعرضينني انا للآفات والمكاره . . . . . تريدين أن تمثلي معي حكاية القردة التي أبصرت ثمار « ابي فروة » على النار فاشتهتها ثم خافت لذعة حرها ، ورأت القطة نائمة ، فقبضت على يدها ، ودنت بها من النار ، و بمخالبها تناولت الثمار ، فاكلتها هنيئاً مريئاً ، والقطة المسكينة تملأ الدنيا صياحا من احتراق كفها ، . . . . . فانت ياستى « اسما » ترين « أبا فروة على النار وتشتهينه ، ثم تخافين على يديك ، . . . . . وتريدين ان تضحى بيدى . ان يدى من لحم ودم ولستا من جلمد الصخر ولا من الفولاذ كما خيل اليك ، . . . . ان كنت لابد متناولة « ابا فروة » من الموقد فالتمسى لك غيرى « ماشة » ماشاء الله ياستى « اسما »

فوثبت « سعاد » وصفقت بيديها صائحة

— حكاية القردة والقطة هذه في كتاب الانكليزى المقرر علينا ، وقد أعطيت الينا « املاء » اول امس ، وأخذت عليها « صفر » لاني غلطت فيها ٣٨ غلطة ، (مدرسة الانكليزى تعوج حنكها ، لا أفهم منها شيئا) . . . والقطة في الصورة (في كتاب الانكليزى) شبهك بالضبط يا « ابلة » ليلى ، شبهك تماما . . . . الخالق الناطق . . . . عيناها واسعتان مثل عينيك . . . . وفيهما نظرة حزن وغيظ كالتي تنظرينها الينا الآن . . . .

وهنا جلست اسماء على كرسى امام ليلى وجلست سعاد على الكنبة بجانب ليلى فعانقتها وأنشات تقبل عينيها النجلاوين وتقول

— ما أجمل عينيك يا أختاه وما أحلى نظراتهما ، . . . . كل نظرة منك لذيذة يا ليلى ولكن نظرات الضحك والفرح والمزاح ألذ الجميع وأعذبها . . . . فاطوي نظرات الحزن والغضب هذه من عينيك ياليلى ، واجعلى مكانها لالاء السرور و بريق الضحك . . . . اضحكى يا أختاه . . . . لا تنظرى الى بعيني القطة التي أحرقت القردة كفها . . . . ان نظرتك هذه نظرتها ، وعينيك عيناها ، . . . يا قطتي الحلوة الجميلة ،

ثم عانقتها ثانية وقبلت اهدابها الكثيفة المسبلة

قالت ليلى وألانت من صوتها ونظرتها ،

— تقولين اني أشبه تلك القطة المسكينة التي أحرقت القردة الخبيثة كفها كما أبصرتها في كتاب القراءة . . . . ولكن خبريني من التي تشبه القردة ؟

ونظرت من مؤخر عينها تلقاء « أسماء »

فلم تملك « سعاد » الصغيرة ان نظرت أيضا تلقاء أختها « اسماء » ثم ابتسمت وهزت رأسها بشدة ، وقالت

— تريدين أن اختي اسماء تشبه تلك القردة ؟ كلا ! وهل كونك أنت تشبهين القطة يستلزم أن تكون أختي شبيهة بالقردة ؟

وهنا تحركت « اسماء » في مقعدها وأقبلت على ليلى ، وفي عينها نظرة هادئة رزينة ، وعلى شفتيها ابتسامة حلم وصبر ، ثم قالت

— لقد سرك أن تكونى « قطة » وأرى أن من تمام سرورك أن تجعليني « قردة » . . . تحسبين ان « القردة » قد استأثرت بالقبح والبشاعة مثلما ذهبت «القطة» بالجمال والحلاوة . . . . وانا ياحبيبتى لم ادع الحسن قط ، ولاقلت اني مليحة مثلك ، . . . على اني اؤكد لك ان القردة أقل شرا على الناس وأخف بلاء من القطة ، والقردة ان أكرمتها خضعت وأطاعت وأخلصت والقطة ان أكرمتها تنمرت ولؤمت وتمردت ، . . . ذلك لان القردة بفطرتها طيعة ودود سمحة طيبة ، والقطة بفطرتها غدارة خائنة لاينبغي لامرىء أن يغتر بتزلفها اليه وتهافتها عليه ، ولا أن ينخدع بظاهر عطفها وملقها ولا أن يتصور البتة انها تحب مخلوقا سوى نفسها ، ولا عجب ، فانها أشد الحيوانات انانية ، بل هي الانانية مجسمة ، . . . . لا تقبل عليك ، الا ابتغاء المنفعة لديك ، والقطة حين تفتح لنا ذراعيها ، وتتحكك بنا ، وتسدى الينا أطيب تعطفاتها ، وحفاواتها وتلطفاتها ، وملاعباتها ومداعباتها ، . . . لا تزال هي تلك السبعة المفترسة . . . تلك اللبؤة الصغيرة الضارية . . . وان من وراء فروتها الحريرية ، وعينيها الصافيتين البراقتين من خلال أجفانها المتدانية ، لتكمن مخالبها وأظفارها الحامية . . . . ثم لا يفوتنا اذ ذاك اننا نضم في أحضاننا مخلوقة ماكرة خداعة فاتكة ، قد تكيل لنا اللثمات كيلا . . . فاذا شبعت من ذلك وملت ، أوسعتنا عضا ونهشا ، . . . وعلى أية حال فان كنت انا قردة ، فانت أيضا قردة ، لانك قبل أن تكونى قطة قد كنت قردة في صلب أبيك وأبينا كلنا وابى البشر جميعا — القرد الانساني ، حسب مذهب داروين ، الذى أصبح معترفا به رسميا في جميع الدوائر العلمية ، . . . . فماذا تقولين في كلامى هذا ياستى قطة ؟

فاستلقت «ستى» قطة على مسند الكنبة وتمطت مبرزة ثدييها الرابيين الممتلئين الى الامام مشبكة يديها خلف رأسها ، وتثاءبت تؤباءة ذيلتها بتنهيدة طرية ناعمة و بآهة حارة حنانة متهلفة . . . . . ثم قالت لاسماء ، دون أن تنظر اليها ،

— خلاص انتهيت ؟ . . . . خلصت الاسطوانة أم لا يزال فيها مساب وشتائم ؟

قالت اسماء

— اية شتائم يا اختى ؟ هل مس احساسك أحد ؟ انما كنت أتكلم عن فصيلة القردة وفصيلة السنانير ،

قالت سعاد متدخلة بينهما

— شتايم ايه يا « ابلة » ليلي ؟ « ابلة » اسما كانت الآن تعطينا درس « اشياء » ألسنا معا فى مدرسة المعلمات ، ولا يزال من واجباتها تمرين نفسها على أمثال هذه الدروس ؟

قالت اسماء تخاطب ليلى

— وأراك معرضة عنى تكلمينني دون ان تنظرى الى ، كأن طلعتي مؤلمة لعينيك الجميلتين . . . فماذا جرى يا ست ليلى ؟ . . . هل ارتكبت ضدك «خيانة عظمي» يا أيتها الملكة الجميلة ، أم كفرت بك يا ايتها الالهة العظيمة ؟ . . . . ام هي احقاد واحن وأضغان تملأ قلبك على من زمن ، وقد أصابتها الليلة شرارة فانفجرت ؟ . . . . . وماذا أغضبك على الليلة وما سبب كل هذا الكرب والبلاء ؟ . . . . قولى انه لا يملأ بطن جارنا الجديد سواك ، وانك لا تقبلين ان تدخل بطنه الا اذا وثقت من جيوبه بالورقات ذوات العشرات . . . . ؟

فضحكت ليلى عن ثغرها اللؤلؤى الاغر المفلج ، واعتدلت فى مجلسها وأقبلت على صاحبتها قائلة

— ويلاه منك يا اسماء . . . . العياذ بالله من لؤمك ! . . أبعد كل ما سببته من الشر والشغب والخصام والنزاع بكلمتك هذه الجارحة الشنعاء ، تعودين لذكرها ، بكل سذاجة وبرود كانك لا تقولين شيئا ! . . أليست هذه الكلمة هى التى كادت تقتلنى الآن ؟ احين أنتظر منك كلمة تداوين بها الكلم الذى أحدثته فى فؤادي تفاجئنني بطعنة ثانية ؟ أينا اللئيمة الماكرة الخبيثة الآن يا اسماء ؟

— أقصرنا قامة ، ياليلى ، ولكن ما هذا الكلام الذي أسمعه منك ؟ . . . . أي طعنة وأي جرح ، ذلك الذي تذكرينه ، وأي كلمة تلك التي كادت تقتلك ؟ . . . . (وهنا التفتت الى أختها الصغيرة فامرتها بالانصراف فانصرفت) . . . . خبريني بيني وبينك ، ألست ميالة الى هذا الجار ؟

— كيف يخطر ببالك مثل هذا الخاطر يا اسماء ؟

— انه ليس مجرد خاطر خطر ببالى ، ولكنها الحقيقة الناصعة رأيتها بعينى ولمستها بيدي ،

— اذن أنت فى حلم او سكرة او غمرة ، تحسبين الخيالات حقائق ، وتنطقين هذيانا ،

— كلا ! انى أقول الحق المبين ، وعندى عليه الدليل القاطع والبرهان المتين ، . . . . ان أول ما ظهر لى جارك الجديد منذ ساعة حين كان قادما مع خادمه ثم توقف فى مسيره هنيهة عند اقترابه منا ، رأيتك تحددين بصرك تلقاءه ، ورأيت فى جبينك تلك التجعيدة أو « العقدة » التى هى آية التفكير العميق عندك ، وعلامة اختراع الحيل وتدبير المكايد ، وشاهدت فى عينيك تلك النظرة العميقة « السارحة » التى يسميها والدى النظرة « الفلسفية » . . . . ولما اقترب منا هذا الرجل حتى صار بحذائنا ثم نظر اليك (اليك وحدك) خلسة رأيتك تصدمين نظرته تلك بالصد المقصود والاعراض المتعمد ، . . . و بمجرد ما ولاك ظهره وولج باب بيته وجهت اليه نظرك لتتبيني كيف كان تاثير صدودك فى نفسه ، . . . . وبعد كل ذلك قبضت على يدي وعلى يد أختي « سعاد » ، وأسرعت بنا صعودا الى هنا ، ثم أخذت مرصدك على هذه النافذة وأقبلت ترقبين ما سوف يكون من أمره ، . . . . فاي دليل بعد هذا تطلبين على شدة اهتمامك بذلك الرجل . ؟

قالت ليلى متظاهرة بمنتهي قلة الاهتمام

— كل ما نسبته الي من هذه الحركات ، ان كان يدل على أدنى شيء ، فانما يدل علي غريزة حب الاستطلاع التى لا تفارق الانسان في أي لحظة والتى هى روح الحياة ونشاطها وحدتها ، ومتاعها ولذتها ، . . . بل هي الحياة بالذات ، . . . اما استعمالك لفظة « الاهتمام » حيث تقولين لى « أى دليل بعد هذا تطلبين على شدة اهتمامك بهذا الرجل ؟ » . . . فهذا من قبيل السفسطة والمغالطة ، . . . . تقصدين الى انه اهتمام شخصى ينطوي تحته الميل والحب الخ . متناسية ان هناك نوعا آخر من الاهتمام ، وهو الذى يلازم الانسان فى كل لحظات حياته والذى هو الحياة نفسها لان الحياة ما هي الا سلسلة اهتمامات متصلة متوالية بكل ما يقع تحت الحواس ويدور فى الخلد ويجول فى الوجدان ، . . . . وبعد فما أرى اهتمامى بنزول هذا الساكن الجديد فى جوارنا الا كاهتمامى بتياترو أو « اراجوز » أو سينما ينصبونها امام دارنا ، أو فرع من حديقة الحيوانات يفتحونه بجوارنا ، . . . . . لاني ما رأيت ولا سمعت قط بمخلوقين أعجب ولا أغرب ولا أدهش من هذا الساكن الجديد وخادمه ،

فى هذه اللحظة سمع صوت الساكن الجديد من النافذة المقابلة يصيح بخادمه

— ماذا تريد أن تصنع الآن يا أحمق ؟

فاسرعت ليلي الى النافذة ففتحت زجاجها وابقت « الشمسية » ولكنها فتحت فروجها ، وجثت فوق الكنبة على ركبتيها تنظر وتسمع ، وكذلك صنعت اسماء ،

— ما هذا الصندوق الذى جئت به ، وما معنى فتحك دولاب الكتب هذا ؟ ومن الذى أذن لك بذلك يا أبله ؟

ولم يكد الفيلسوف يتم كلمته حتى كان الخادم المطيع قد احتمل بين ذراعيه الضخمتين نحوا من خمسين مجلداً فقذف بها فى الصندوق قذفة زلزلت أرض الغرفة وجدرانها ، وصاح كأنما يخاطب نفسه وان كان المقصود هو سيده الفيلسوف

— ومن الليلة كمان ! مش ضروري ننتظر الى الغد ! دور على اللي عايز يستنا فيها ساعة ، ولا يستنا على ظهر الدنيا ثانية !

فصاح به الفيلسوف

— أأصابتك جنة أم مس من خبال ، حتى تسلط يديك الدنستين الاثيمتين على أنفس كنوز الدنيا ، تقذف بها الارض كأنها طوب ودبش ، . . . . لوكان لى الحكم المطلق فى هذا البلد لقطعت يديك وقليتها في الزيت ثم قدمتها اليك على طبق محمرتين فى الصلصة والبهارات والبصل والبقدونس ، ثم أطعمكهما برمتهما الى أطراف الاظافر يا أشقي الاشقياء وأسفل السفلة !

فتضاحك الآنستان همسا ووسواسا ، وقالت ليلى لتربها

ــ يكون من سعدنا لو أصبح جارنا هــذا حاكما مطلقا ، ونفذ هذه العقوبة في خادمه ... اذن لذهبنا اليــه وشحذنا منه هذا « الصحن الملوكى » ... بسارية كوسبرية بالصلصة والبهارات تاكلين وراءهما « أصابعك » يا اسماء .... ياعينى ياعم محمد ! ... أكلناك بالحيا ! ....

فاجابتها أسماء همسا

ــ انا لا أحب البسارية ياليلى ، ... ابقى من فضلك ، خليه يعمله طبق حلو ... بلح الشام ياختى ... هذا ألذ عندى وأشهي !

أعد هذه الكتب الى مصافها من الدولاب ياوغد ، ... واقلع عن ألاعيبك البلهاء هذه والا أنزلت عليك صواعق غضبي

فتضاحكت الغادتان ، بصوت اعلي ، هذه المرة ، وقالت ليلى

ــ صواعق غضبي ! العفو ياحضرة « الآله » « الفقايرى » امال لو كنت « متربش » شوية وساكن لك فى شقة بخمسة ، ستةجنيه ، كنت تقول ايه ؟

فاعاد الخادم المطيع الكتب الى مكانها ثم أغلق الدولاب ، واستدار الى سيده فقال

ــ أو لم تأمرني بنقل « العفش » من الغد الى غرفتنا القديمة ، أو لم تؤكد ان مبيتنا الليلة القديمة سيكون هنالك ؟

ــ لقد عدلت عن هذه الفكرة ،

ــ ومتى تعود اليها ثانياً ياسيدى المتقلب المتلون؟ بعد نصف ساعة أو ربع ساعة؟ خبرنى لاكون على استعداد للعزال

في أثناء ذلك كان حسن افندى متوجها بكل حواسه وشعوره وروحه الى النافذة المقابلة اذ كان ، منذ فتحت الغادتان النافذة وظهر له منهما حركاتهما وهمسهما وضحكهما ، وهو فى حالة اضطراب مضطرب وارتعاش لذيذ وخفقان مستعذب

ولما وجده الخادم في هذه الغيبوبة تركه ومضى الي المطبخ ليجهز العشاء وهو يقول فى نفسه

ــ تعزل إيه يا عم ، .... والله لو هدوا البيت لبقيت جالساً على انقاضه الى الابد ، تتمثل بيت امرىء القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعداً
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

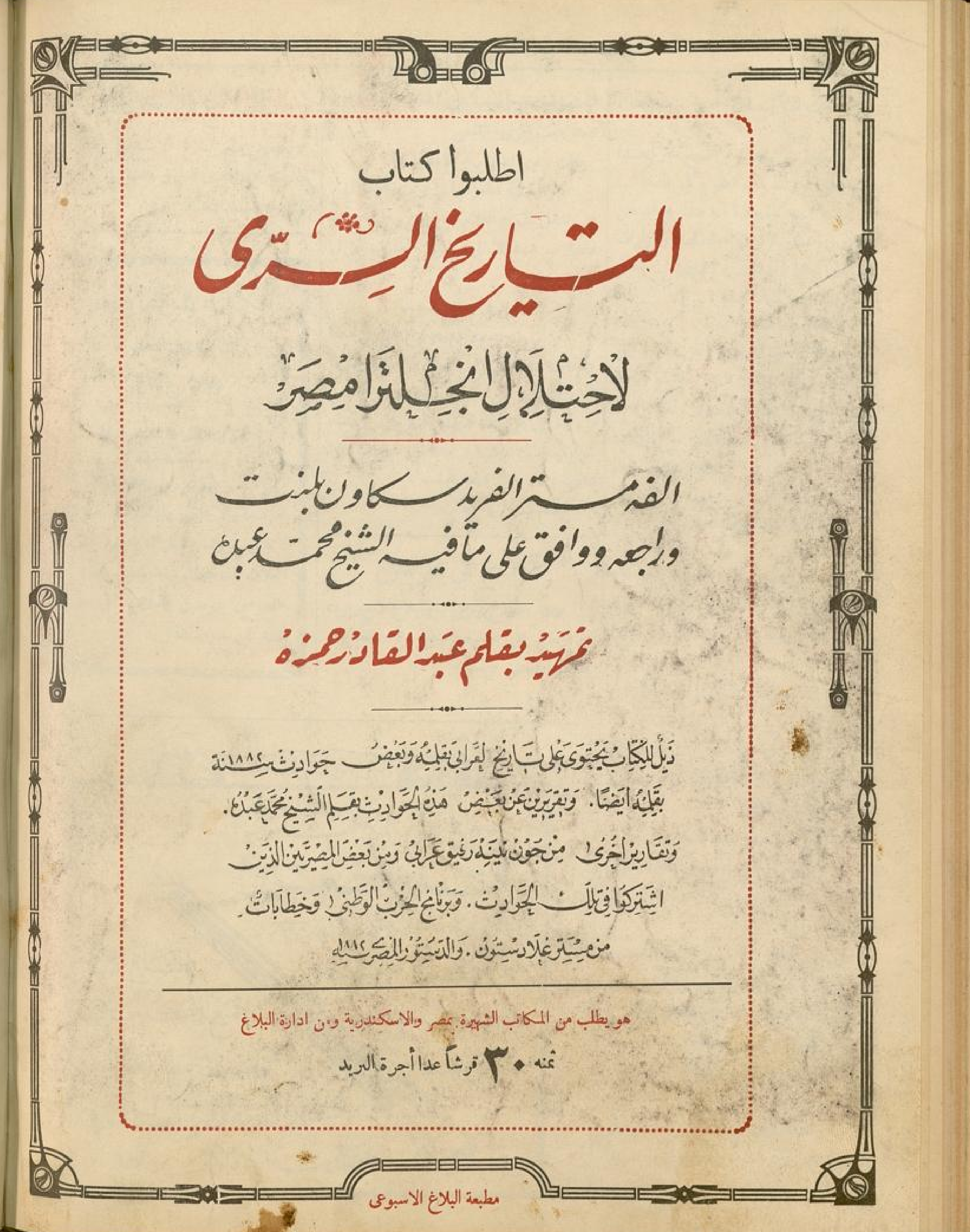
تنتقل الى أم الغلام ؟ ..... ما أحسبك منتقلا من ههنا الا الي مستشفى المجاذيب او الى المقابر .

وهمست ليلى في أذن صاحبتها

ــ أرأيت فصولا مضحكة أعجب من هذا؟ لا حاجة بنا الآن الى غشيان التياترات وغيرها من الملاهي ، ..... واذا أحببت ان تجلسي مرة أخرى على هذه الكنبة لتتفرجي على هذه الكوميديات المدهشة ، فلتدفعي ثمن التذكرة مقدما ، ..... قطعة بخمسة ،

فضحكت اسماء وقالت




اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل الكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي